كتاب: الكاف

كاف: الكافُ للتشبيهِ والتمثيلِ، قال تعالى: ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ﴾ مَعْنَاهُ وصْفُهُمْ كَوَصْفِهِ وقولُهُ: ﴿كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ﴾ الآية فإن ذٰلك ليسَ بتشبيهٍ وإنما هو تمثيلٌ كما يقولُ النَّحْوِيُّونَ مَثَلاً فالاسمُ كقولكَ زيدٌ أي مِثَالُهُ قَوْلَكَ زيدٌ والتمثيلُ أكثرُ من التشبيهِ لأنّ كلَّ تمثيلٍ تشبيهٌ، ولَيْسَ كلُّ تشبيهٍ تمثيلاً.

كان: كانَ عبارة عمَّا مَضَى من الزمان وفي كثير من وصفِ الله تعالى تُنْبِئُ عن معنى الأَزليّةِ، قال: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ـ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا﴾ وما اسْتُعْمِلَ منه في جنس الشيءِ مُتَعَلِّقاً بوصْفٍ له هو موجودٌ فيه فتنبيهٌ على أن ذٰلك الوَصْفَ لازمٌ له قليلُ الانْفِكَاكِ منه نحو قوله في الإنسانِ: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ـ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا ـ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾ فذٰلك تنبيهٌ عَلَى أن ذٰلك الوصْفَ لازمٌ له قليلُ الانْفِكَاكِ منهُ، وقولُه في وَصْفِ الشَّيطان: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ـ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا﴾ وَإذا اسْتُعْمِلَ في الزمان الماضي فقد يجوزُ أن يكونَ المُسْتَعْمِلُ فيه بَقِيَ عَلَى حَالتِهِ كما تقدَّمَ ذِكْرُه آنِفاً، وَيَجوز أن يكونَ قد تَغَيَّرَ نحوُ كان فُلانٌ كذا ثم صارَ كذا، وَلا فَرْقَ بَيْنَ أن يكونَ الزمانُ المُسْتَعْمِلُ فيه كانَ قد تقدّم تقدماً كثيراً نحوُ أَن تقولَ: كانَ في أوَّلِ ما أوْجد اللَّهُ تعالى، وَبَيْنَ أن يكونَ في زمان قد تقدّم بآن وَاحِدٍ عن الوقتِ الذي اسْتَعْمَلْتَ فيه كان نحوُ أنْ تقولَ كان آدمُ كذا، وَبينَ أَن يقالَ كانَ زيدٌ ههنا، وَيكونُ بينَك وَبَينَ ذٰلك الزمانِ أَدْنَى وَقتٍ ولهذا صَحَّ أن يقالَ: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ فأشارَ بكَانَ أنَّ عيسىٰ وحالَتَهُ التي شاهَدَهُ عليها قُبَيْلٌ. وليْسَ قولُ من قال هذا إشارَةٌ إلى الحالِ بشيءٍ لأَنَّ ذٰلك إشارَةٌ إلى ما تقدَّمَ لكنْ إلى زمانٍ يَقْرُبُ من زمانِ قولِهم هذا. وقولُهُ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ فقد قيلَ معنَى ﴿كُنتُمْ﴾ معنَى الحالِ وليسَ ذٰلك بشيءٍ بَلْ إنما ذٰلك إشارَةٌ إلى أَنَّكُمْ كُنْتُم كذٰلك في تَقْدِيرِ اللَّهِ تعالى

وحُكْمِهِ، وقولُه: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ فقد قيلَ مَعْنَاهُ حَصَلَ وَوَقَعَ، وَالكَوْنُ يَسْتَعْمِلَهُ بعضُ الناسِ في اسْتِحَالَةِ جَوْهَرٍ إلى ما هو دُونَهُ وكثيرٌ من المُتَكَلِّمِينَ يَسْتَعْمِلونَهُ في مَعْنَى الإبْدَاعِ. وَكَيْنُونَةٌ عندَ بعضِ النَّحْوِيينَ فَعْلُولَةٌ وَأَصْلُهُ كَوْنُونَةٌ وَكَرِهُوا الضَّمَةَ وَالوَاوَ فَقَلَبُوا، وعندَ سِيبَوَيْهِ كَيْوِنُونَةٌ عَلَى وَزْنِ فَيْعِلُولَة، ثم أُدْغِمَ فصارَ كَيْنُونَةً ثم حُذِفَ فصارَ كَيْنُونَةً كقولِهِمْ في مَيْتٍ مَيْتٌ وأصلُ مَيْتٍ مَيْوِتٌ ولم يقولوا كَيْنُونَةً عَلَى الأَصْلِ كما قالُوا مَيْتٌ لِثِقَلِ لَفْظِهَا. والمكانُ قيل أصْلُه من كان يكونُ فَلَمَّا كَثُرَ في كلامِهِمْ تُوُهِّمَتِ الميمُ أصْلِيَّةً فقيلَ تَمَكَّنَ كما قيلَ في المِسْكِينِ تَمَسْكَنَ، وَاسْتَكَانَ فُلانٌ تَضَرَّعَ وكأنه سَكَنَ وَتَرَكَ الدَّعَةَ لِضَرَاعَتِهِ، قال: ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ﴾.

كأس: قال: ﴿مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ والكأسُ الإناءُ بما فيه من الشرَابِ وَسُمِّيَ كلُّ واحد منهما بانْفِرَادِهِ كأساً، يقالُ شَرِبْتُ كأساً، وكأسٌ طَيِّبَةٌ يعني بها الشَّرَابَ؛ قال: ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ وَكَأَسَتِ الناقةُ تَكْؤُسُ إذا مَشَتْ عَلَى ثَلاثة قوائمَ، وَالكَيْسُ جَوْدَةُ القَرِيحَة، وَأَكْأَسَ الرَّجُل وَأَكْيَسَ إذا ولدَ أولاداً أكياساً، وَسُمِّيَ الغَدْرُ كَيْسَانَ تَصَوُّراً أنه ضَرْبٌ من اسْتِعْمَالِ الكَيْسِ أو لأنَّ كَيْسَانَ كَانَ رَجُلاً عُرِفَ بالغَدْرِ ثُمَّ سُمِّيَ كلُّ غادِرٍ به كما أَنَّ الهَالِكِيَّ كانَ حَدَّاداً عُرِفَ بالحِدَادَةِ ثُمَّ سُمِّيَ كلُّ حَدَّاد هالِكِيًّا.

كب: الكَبُّ إسْقَاطُ الشيءِ على وجْهِهِ، قال: ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ﴾ وَالإِكْبَابُ جَعْلُ وَجْهِهِ مَكْبُوباً على العَمَلِ، قال: ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ﴾ والكَبْكَبَةُ تَدَهْوُرُ الشيءِ في هُوَّةٍ، قال: ﴿فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ﴾ يقالُ كَبَّ وَكَبْكَبَ نحوُ كَفَّ وَكَفْكَفَ وصرَّ الرِّيحُ وَصَرْصَرَ. والكَوَاكِبُ النُّجُومُ البادِيَةُ ولا يقالُ لَهَا كَوَاكِبُ إلاّ إذا بَدَتْ، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا﴾ وقال: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ - إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ - وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ﴾ ويقالُ ذَهَبُوا تحتَ كُلِّ كَوْكَبٍ إذَا تَفَرَّقُوا، وكَوْكَبُ العَسْكَرِ ما يَلْمَعُ فيها من الحديدِ.

كبت: الكَبْتُ الرَّدُّ بِعُنْفٍ وَتَذْلِيلٍ، قال: ﴿كُبِتُوا۟ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ وقال: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ﴾.

كبد: الكَبِدُ مَعْرُوفَةٌ، والكَبَدُ والكُبَادُ تَوَجُّعُهَا، والكَبْدُ إصَابَتُهَا، ويقالُ كَبِدْتُ الرجُلَ إذا أَصَبْتَ كَبِدَهُ، وكَبِدُ السَّماءِ وَسَطُهَا تشبيهاً بكَبِدِ الإنْسَانِ لكونِهَا في وَسَطِ البَدَن. وقيلَ تَكَبَّدَتِ الشمسُ صارَتْ في كَبِدِ السَّماءِ، والكَبَدُ المَشَقَّةُ، قالَ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ تنبيهاً أَنَّ الإنْسَانَ خَلَقَهُ اللَّهُ تعالى على حالَةٍ لاَ يَنْفَكُّ مِنَ المَشَاقِّ ما لم يَقْتَحِمِ العَقَبَةَ وَيَسْتَقِرَّ به

القَرارُ كما قال: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾.

كبر: الكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ مِن الأسماءِ المُتَضَايِفَةِ التي تقالُ عِنْدَ اعْتِبَارِ بعضِهَا ببعضٍ، فالشيءُ قد يكونُ صَغِيراً في جَنْبِ شيءٍ وكَبِيراً في جَنْبِ غَيْرِهِ، وَيُسْتَعْمَلاَنِ في الكَمِّيَّةِ المُتَّصِلَةِ كالأجْسَامِ وذٰلك كالكَثِيرِ والقَلِيلِ، وفي الكَمِّيَّةِ المُنْفَصِلَةِ كالعَدَدِ، وربما يَتَعَاقَبُ الكَثِيرُ وَالكَبِيرُ عَلَى شيءٍ وَاحِدٍ بِنَظَرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ نحوُ: ﴿قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ وكثيرٌ، قُرِئَ بهما وأصْلُ ذٰلك أنْ يُسْتَعْمَلَ في الأعْيَانِ ثم اسْتُعِيرَ لِلمَعَاني نحوُ قولِهِ: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾ وقولِهِ: ﴿وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ﴾ وقولُهُ: ﴿يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾ إنما وصَفَهُ بالأكْبَرِ تنبيهاً أنَّ العُمْرَةَ هي الحَجَّةُ الصُّغرى كما قال ﷺ: «العُمْرَة هي الحَجُّ الأصْغَرُ» فَمِنْ ذٰلك ما اعْتُبِرَ فيه الزمانُ فيقَالُ فُلانٌ كَبِيرٌ أي مُسِنٌّ نحوُ قولِهِ: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ﴾ وقال: ﴿وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ ـ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ﴾ ومنه ما اعْتُبِرَ فيه المَنْزِلَةُ وَالرِّفْعَةُ نحوُ: ﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾ ونحوُ: ﴿ٱلْكِبْرِيَآءُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ وقولُهُ: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ﴾ فَسَمَاهُ كَبِيراً بِحَسَبِ اعْتِقَادِهِمْ فيه لا لِقَدْرِ وَرِفْعَةٍ له على الحَقِيقَةِ، وعلى ذٰلك قولُهُ: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ وقولُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا﴾ أي رُؤَسَاءَهَا وقولُهُ: ﴿إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ﴾ أي رَئِيسُكُمْ ومن هذا النَّحْو يقالُ ورثَهُ كابراً عن كابر، أي أباً كَبِيرَ القَدْرِ عن أبٍ مِثْلِهِ. والكَبِيرَةُ مُتَعَارَفَةٌ في كُلِّ ذَنْبٍ تَعْظُمُ عُقُوبَتُهُ والجمعُ الكَبَائِرُ، قال: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ وقال: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ قيلَ أُرِيدَ بِهِ الشِّرْكُ لقولِهِ: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ وقيلَ هي الشِّرْكُ وسائرُ المعاصِي المُوبِقَةِ كالزِّنَا وَقَتْلِ النَّفْسِ المُحَرَّمَةِ ولذٰلك قال: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾ وقال: ﴿قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ وتُسْتَعْمَلُ الكَبِيرَةُ فيما يَشُقُّ وَيَصْعُبُ نحوُ: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾، وقال: ﴿كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ وقال: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ وقولُه: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾ ففيهِ تنبيهٌ على عِظَمِ ذٰلك من بَيْنِ الذُّنُوبِ وَعِظَمِ عُقُوبَتِهِ ولذٰلك قال: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ﴾ وقولُهُ: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ﴾ إشارَةً إلى مَنْ أَوْقَعَ حَدِيثَ الإفْكِ. وتنبيهاً أنَّ كلَّ مَنْ سَنَّ سُنَّةً قَبِيحَةً يَصِيرُ مُقْتَدًى به فذنْبُهُ أَكْبَرُ. وقولُهُ: ﴿إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ﴾ أي تَكَبُّرٌ وقيلَ أمْرٌ كَبِيرٌ مِنَ السِّنِّ كقوله: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ﴾ وَالكِبْرُ وَالتَّكَبُّرُ والاسْتِكْبَارُ تتَقَارَبُ، فَالكِبْرُ الحالةُ التي يَتَخَصَّصُ بها الإنسَانُ من إعْجَابِهِ بِنَفْسِهِ

وذلك أن يَرَى الإنسانُ نَفْسَهُ أَكْبَرَ من غيرِهِ. وأعْظَمُ التَّكَبُّرِ التَّكَبُّرُ على اللَّهِ بالامْتِنَاعِ مِنْ قَبُولِ الحَقِّ وَالإِذْعَانِ له بالعِبَادَةِ. والاسْتِكْبَارُ يقالُ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: أنْ يَتَحَرَّى الإنسانُ وَيَطْلُبَ أَنْ يَصِيرَ كَبِيراً وذلك متى كان على ما يَجِبُ وفي المكانِ الذي يَجِبُ وفي الوقْتِ الذي يَجِبُ فمحْمُودٌ، والثاني: أنْ يَتَشَبَّعَ فيُظْهِرَ مِنْ نَفْسِهِ ما ليسَ له وهذا هو المَذْمُومُ وعلى هذا ما وَرَدَ في القُرْآنِ. وهو ما قال تعالى: ﴿أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ﴾. وقال تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾، وقال: ﴿وَأَصَرُّواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا - ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ - فَٱسْتَكْبَرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ - تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ - قَالُواْ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ وقوله: ﴿فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ﴾ قابل المُسْتَكْبِرِينَ بالضُّعَفَاءِ تنبيهاً أنَّ اسْتِكْبَارَهُمْ كان بما لهمْ من القُوَّةِ من البَدَنِ والمَالِ ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ﴾ فَقَابَلَ المُسْتَكْبِرِينَ بِالمُسْتَضْعَفِينَ ﴿فَٱسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ نبَّه بقولِهِ ﴿فاسْتَكْبَرُوا﴾ على تَكَبُّرِهِمْ وَإِعْجَابِهِمْ بأَنْفُسِهِمْ وَتَعَظُّمِهِمْ عن الإصْغَاءِ إليه، وَنَبَّهَ بقولِهِ: ﴿وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ أنَّ الذي حَمَلَهُمْ على ذلك هو ما تَقَدَّمَ مِنْ جُرْمِهِمْ وأَنَّ ذلك لم يكنْ شَيْئاً حَدَثَ منهم بَلْ كان ذلك دَأْبَهُمْ قَبْلُ. وقال تعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ وقال بعده: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ وَالتَّكَبُّرُ يقالُ علَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: أن تكونَ الأفعالُ الحَسَنَةُ كَثِيرَةً في الحَقِيقَةِ وزائِدَةً على مَحَاسِنِ غيْرِهِ وعلى هذا وُصِفَ اللَّهُ تعالى بالتَّكَبُّرِ. قال: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾. والثاني: أن يكونَ مُتَكَلِّفاً لذلك مُتَشَبِّعاً وذلك في وَصْفِ عامَّةِ الناسِ نحوُ قولِهِ: ﴿فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾، وقولِهِ: ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ وَمَنْ وُصِفَ بالتَّكَبُّرِ على الوَجْهِ الأوّلِ فَمَحْمودٌ، وَمَنْ وُصِفَ به على الوَجْهِ الثاني فَمَذْمُومٌ، وَيَدُلُّ على أنه قد يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ الإنْسَانُ بذلك ولا يكونَ مَذْمُوماً، قولُه: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَـٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ فَجَعَلَ مُتَكَبِّرِينَ بِغيرِ الحَقِّ، وَقال: ﴿عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ بإضَافَةِ القَلْبِ إلى المتكبِّرِ. وَمَنْ قَرَأَ بالتَّنْوِينِ جَعَلَ المتكَبِّرِ صِفَةً لِلْقَلْبِ، وَالْكِبْرِيَاءُ التَرَفُّعُ عنِ الانْقِيَادِ وذلك لا يَسْتَحِقُّه غَيْرُ اللَّهِ فقالَ: ﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ وَلِمَا قُلْنَا رُوِيَ عنه ﷺ يقول عن الله تعالى: «الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي فَمَنْ نَازَعَنِي في وَاحِدٍ منهما قَصَمْتُهُ» وقال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، وأكْبَرْتُ الشيءَ رَأَيْتُهُ كَبِيراً، قال:

﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُ﴾ والتَّكْبِيرُ يقالُ لذٰلك ولتَعْظيم الله تعالى بقولهم اللَّهُ أكْبَرُ ولِعِبَادَتِهِ واسْتِشْعَارِ تَعْظِيمه وعلى ذٰلك ﴿وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ـ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾، وقولُه: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ فهي إشارةٌ إلى ما خَصَّهُمَا اللَّهُ تعالى به من عَجائبِ صُنْعِهِ وحِكْمَتِهِ التي لا يَعْلَمُهَا إلاّ قَليلٌ مِمَّنْ وَصَفَهُمْ بقوله: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ فأمّا عِظَمُ جُثَّتِهِمَا فأَكْثَرُهُمْ يَعْلَمُونَهُ. وقولُهُ: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ فتنبيهٌ أنّ كلَّ ما يَنَالُ الكافِرَ منَ العذابِ قَبْلَ ذٰلك في الدُّنيا وفي البَرْزَخ صَغِيرٌ في جَنْبِ عذابِ ذٰلك اليوم. وَالكُبارُ أبْلَغُ من الكَبِيرِ، والكُبّارُ أبلغُ منْ ذٰلك، قال: ﴿وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا﴾.

كتب: الكَتْبُ ضَمُّ أدِيمٍ إلى أدِيمٍ بالخِيَاطَةِ، يُقالُ كَتَبْتُ السِّقَاءَ، وَكَتَبْتُ البَغْلَةَ جَمَعْتُ بينَ شَفْرَيْهَا بحَلْقَةٍ، وَفي التَّعَارُفِ ضَمُّ الحُرُوفِ بعضها إلى بَعْضٍ بالخَطِّ وقد يُقَالُ ذٰلك للمَضْمُومِ بعْضهَا إلى بعْض باللَّفْظِ، فالأصْلُ في الكِتَابَةِ النَّظْمُ بالخَطِّ لكنْ يُسْتَعَارُ كُلُّ وَاحِدٍ للآخَرِ وَلهذا سُمِّيَ كلامُ اللَّهِ وَإنْ لم يُكْتَبْ كِتَاباً كقوله: ﴿الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ وقوله: ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ والكِتاب في الأصْل مَصْدرٌ ثم سُمِّيَ المَكْتُوبُ فيه كِتَاباً، والكِتَابُ في الأصْل اسمٌ للصَّحِيفَة مع المَكْتُوبِ فيه وفي قوله: ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ فإنّه يعني صَحِيفَةً فيها كتابةٌ، ولهذا قال: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ﴾ الآية، ويُعَبَّرُ عن الإثْبَاتِ والتَّقْدِيرِ والإيجابِ والفَرْضِ والعَزْمِ بالكِتَابَةِ، وَوَجْهُ ذٰلك أن الشيءَ يُرَادُ ثم يقالُ ثم يُكْتَبُ، فالإرادَةُ مَبْدَأٌ وَالكِتَابَةُ مُنْتَهَى. ثُمّ يُعَبَّرُ عن المُراد الذي هو المَبْدَأُ إذا أُرِيدَ تَوْكِيدُهُ بالكِتَابَةِ التي هي المُنْتَهَى، قال: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ﴾ وقال تعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا ـ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ﴾ وقال: ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ أي في حُكْمِه، وقوله: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ أي أوْحَيْنَا وَفَرَضْنَا وكذٰلك قولهُ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ وقولُهُ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ ـ لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ ـ مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ ـ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ﴾ أي لولا أن أوْجَبَ اللَّهُ عَلَيهِمُ الإخْلالَ بِدِيَارِهِمْ، ويُعَبَّرُ بالكِتابةِ عن القضاء المُمْضي وما يَصِيرُ في حُكْم المُمْضِي وعلى هذا حُمِلَ قولهُ: ﴿بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ قيل ذٰلك مِثْلُ قوله: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ وقوله: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ فإشارةٌ مِنْهُ إلى أنهم بخلاف مَنْ وصَفَهُمْ بقوله: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن

ذِكْرِنَا﴾ لأنّ معنَى أغْفَلنا من قولهم أغْفَلْتُ الكتابَ إذا جَعَلْتَهُ خالياً من الكِتابةِ ومن الإعْجَام، وقولُهُ: ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ﴾ فإشارةٌ إلى أنّ ذٰلك مُثْبَتٌ له ومُجَازًى به. وقولُهُ: ﴿فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ أي اجْعَلْنا في زُمْرَتهمْ إشارةً إلى قوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾ الآية، وقوله: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾ فقيل إشارةٌ إلى ما أُثْبِتَ فيه أعمالُ العباد. وقوله: ﴿إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ قيل إشارةٌ إلى اللّوْح المحفُوظِ، وكذا قولهُ: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ وقوله: ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ - فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا - لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ يعني به ما قَدَّرَه من الحِكْمَةِ وذٰلك إشارةٌ إلى قوله: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ وقيل إشارةٌ إلى قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ وقوله: ﴿لَن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾ يعني ما قدّرَهُ وقَضَاهُ وَذكرَ لنا ولم يَقُلْ علينا تنبيهاً أنّ كلَّ مَا يُصِيبُنا نَعُدُّه نِعْمَةً لنا ولا نعدُّهُ نِقْمَةً علينا، وقولُهُ: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ قيل معْنى ذٰلك وهَبَهَا اللَّهُ لكُم ثم حرَّمَهَا عليكم بامْتِنَاعِكُمْ مِن دُخولِهَا وقَبُولِهَا، وقيل كَتَبَ لكُمْ بِشَرْطِ أَنْ تَدْخُلوها، وقيل أوْجبَهَا عَلَيْكُمْ، وإنما قال لكمْ ولم يقلْ عليكم لأنّ دُخُولَهُمْ إيَّاهَا يعودُ عليهم بنفْعٍ عاجِلٍ وَآجِلٍ فيكونُ ذٰلك لهم لا عليهم وَذٰلك كقولك لِمَنْ يَرَى تأذِّياً بشيءٍ لا يَعْرِفُ نَفْعَ مآلِه: هذا الكلام لك لا عليك، وَقوله: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۖ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا﴾ جَعَلَ حُكْمَهُمْ وَتَقْدِيرَهُمْ سَاقِطاً مُضْمَحِلاً وَحُكْمَ اللَّهِ عالِياً لا دافعَ له ولا مانعَ، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ﴾ أي في عِلمِهِ وإيجَابِه وَحُكْمِه وَعَلَى ذٰلك قولُهُ: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ وَقوله: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ أي في حُكْمِه. وَيُعَبَّرُ بالكِتَاب عن الحُجّةِ الثابتةِ من جهةِ اللَّهِ نحوُ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ - أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا مِّن قَبْلِهِۦ فَأَتُوا۟ بِكِتَٰبِكُمْ - أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ - كِتَٰبَ ٱللَّهِ - أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا - فَهُم يَكْتُبُونَ﴾ فذٰلك إشارةٌ إلى العلم والتَّحَقُّقِ والاعْتِقاد، وقوله: ﴿وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ إشارةٌ في تَحَرِّي النِّكَاح إلى لطيفة وهي أنّ اللَّهَ جَعَل لنا شهْوَةَ النِّكَاح لنَتَحَرَّى طلبَ النّسل الذي يكُونُ سَبَباً لِبَقَاءِ نَوْعِ الإنسان إلى غاية قَدْرِهَا، فَيَجِبُ للإنْسَان أَنْ يَتَحَرَّى بِالنِّكَاح ما جَعَلَ اللَّهُ له عَلَى حَسَبِ مُقْتَضَى العَقْل والدِّيَانَة، وَمَنْ تَحَرَّى بالنِّكَاح حِفْظَ النّسْلِ وحَصانَة النَّفْسِ عَلَى الوَجْه المشْرُوعِ فقد

ابْتَغَى ما كَتَبَ اللَّهُ له وإلى هذا أشارَ مَنْ قال: عُنِيَ بما كَتَبَ اللَّهُ لكُمُ الولدُ ويُعَبَّرُ عن الإيجاد بالكتابة وعن الإزالة والإفْنَاءِ بالمحْوِ. قال: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ - يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ نَبَّهَ أنّ لكُلِّ وَقْتٍ إيجاداً وهو يُوجِدُ ما تَقْتَضِي الحِكْمَةُ إيجَادَهُ وَيُزِيلُ ما تَقْتَضِي الْحِكْمَة إزالتَه، وَدَلَّ قولهُ: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ على نحو ما دلَّ عليه قولُهُ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ وقولُهُ: ﴿وَعِندَهُۥ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ وقوله: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ فالكِتَابُ الأوَّلُ ما كَتَبُوهُ بِأَيْدِيهِمْ المذكورة في قولهِ: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ والكِتَابُ الثاني التَّوْرَاةُ، والثالث لِجِنْسِ كُتُبِ اللَّهِ أي ما هو من شيءٍ من كُتُبِ اللَّهِ سبحانه وتعالى وكلامِهِ، وقولُه: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ﴾ فقد قيلَ هُمَا عِبَارَتَانِ عن التَّوْرَاةِ وَتَسْمِيَتُهَا كِتَاباً اعْتِبَاراً بِمَا أُثْبِتَ فيها من الأحْكَام، وَتَسْمِيَتُهَا فُرْقَاناً اعْتِبَاراً بما فيها من الفَرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ والباطِلِ. وقولُهُ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾ أي حُكماً ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ﴾ وقولُهُ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ كلُّ ذلك حُكْمٌ منه. وأمَّا قولُهُ: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ فتنبيه أَنَّهُمْ يَخْتَلِقُونَهُ ويَفْتَعِلُونَهُ، وكما نَسَبَ الكِتَابَ المُخْتَلَقَ إلى أَيْدِيهِمْ نَسَبَ المَقَالَ المُخْتَلَق إلى أفْوَاهِهِمْ فقال: ﴿ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ والاكْتِتَابُ مُتَعَارَفٌ في المُخْتَلَقِ نحوُ قولِهِ: ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا﴾ وَحَيْثُمَا ذَكَرَ اللَّهُ تعالى أَهْلَ الكتابِ فإنما أرادَ بالكِتَابِ التَّوْرَاةَ والإنْجِيلَ وإيَّاهُمَا جميعاً، وقولُه: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ فإنما أرادَ بالكِتَابِ هٰهُنَا مَا تَقَدَّمَ من كُتُبِ اللَّهِ دُونَ القُرْآنِ: أَلاَ تَرَى أنَّه جَعَلَ القرْآنَ مُصَدِّقاً له، وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا﴾ فمنهم من قال هو القُرْآنُ ومنهم من قال هو القُرْآنُ وَغَيْرُهُ من الحُجَجِ والعِلْمِ والعَقْلِ، وكذلك قولُهُ: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ وقولُهُ: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ فقد قيلَ أُرِيدَ به عِلْمُ الكِتَابِ وقيلَ عِلْمٌ مِنَ العُلُومِ التي آتاها اللَّهُ سُلَيْمَانَ في كِتَابِهِ المَخْصُوصِ به وبه سُخِّرَ له كلُّ شيءٍ، وقولُهُ: ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ﴾ أي بالكُتُبِ المُنَزَّلَةِ فَوُضِعَ ذلك مَوْضِعَ الجَمْعِ إمَّا لكونِهِ جِنساً كقولِكَ كَثُرَ الدِّرْهَمُ في أيْدِي الناسِ، أو لِكَونِهِ في الأصْلِ مَصْدَراً نحوُ عدْلٍ وذلك كقوله: ﴿يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ وقيلَ يَعْنِي أَنَّهُمْ لَيْسُوا كَمَنْ قِيلَ فيهم: ﴿وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ﴾ وكِتَابَةُ العَبْدِ ابْتِيَاعُ نَفْسِهِ مِنْ سَيِّدِهِ بِمَا يُؤَدِّيهِ مِنْ كَسْبِهِ، قَالَ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا

مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ﴾ وَاشْتِقَاقُهَا يَصِحُّ أن يكونَ من الكتابَة التي هي الإيجابُ، وأن يكُونَ من الكَتْبِ الذي هو النَّظْمُ والإنْسَانُ يَفْعَلُ ذٰلك.

كتم : الكِتْمَانُ سَتْرُ الحَدِيثِ، يقالُ كَتَمْتُهُ كَتْماً وكِتْمَاناً، قال: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾ وقال: ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ - وَلَا تَكْتُمُوا ٱلشَّهَٰدَةَ - وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ وقولُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ فَكِتْمَانُ الفَضْلِ هو كُفْرَانُ النِّعْمَةِ ولذٰلك قالَ بَعْدَهُ: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ وقولُهُ: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ قال ابن عباس: إنَّ المُشْرِكِينَ إذَا رَأَوْا أهْلَ القِيَامَةِ لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ إلاَّ مَنْ لم يكنْ مُشْرِكاً قالُوا: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ فَتَشْهَدُ عليهم جَوَارِحُهُمْ فحينئذٍ يَوَدُّونَ أَنْ لم يَكْتُمُوا اللَّهَ حَديثاً. وقال الحَسَنُ: في الآخِرَةِ مَوَاقِفُ في بعضِها يَكْتُمُونَ وفي بعضها لا يَكْتُمُونَ، وعن بعضهم ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ هو أَنْ تَنْطِقَ جَوَارِحُهُمْ.

كثب : قال: ﴿وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ أي رَمْلاً مُتَرَاكِماً وَجَمْعُهُ أَكْثِبَةٌ وَكُثُبٌ وَكُثْبَانٌ، وَالكَثِيبَةُ القليلُ مِنَ اللَّبَنِ والقِطْعَةُ مِنَ التَّمْرِ سُمِّيَتْ بذٰلك لاَجْتِمَاعِهَا، وَكَثَبَ إذا اجْتَمَعَ، والكاثِبُ الجامعُ، وَالتَّكْثِيبُ الصَّيْدُ إذا أَمْكَنَ مِنْ نَفْسِهِ، والعَرَبُ تَقُولُ أَكْثَبَكَ الصَّيْدُ، فازِمِهِ، وهو من الكَثْبِ أي القُرْبِ.

كثر : قد تَقَدَّمَ أَنْ الكَثْرَةَ والقِلَّةَ يُسْتَعْملانِ في الكَمِّيَةِ المُنْفَصِلَةِ كالأعدادِ، قال: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا - وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ - بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ﴾ قال: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ﴾ وقال: ﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً - وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ إلى آيات كثيرةٍ وقولُهُ: ﴿بِنَكِبَةٍ كَثِيرَةٍ﴾ فإنه جَعَلَهَا كَثيرَةً اعْتِبَاراً بمطاعِمِ الدُّنْيَا، وَلَيْسَتِ الكَثْرَةُ إشارةً إلى العدَدِ فقطْ بَلْ إلى الفَضْلِ، ويقالُ عددٌ كَثِيرٌ وَكُثَارٌ وكاثِرٌ: زائِدٌ، وَرَجُلٌ كَاثِرٌ إذا كان كَثِيرَ المال، قال الشاعرُ:

وَلَسْتَ بالأكْثَرِ منهم حَصًى
وإنما العِزَّةُ للكَاثِرِ

وَالمُكَاثَرَةُ والتَّكَاثُرُ التَّباري في كَثْرَةِ المال والعِزِّ، قال: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ وفُلانٌ مَكْثُورٌ أي مغْلُوبٌ في الكَثْرَةِ، والمِكْثَارُ مُتَعَارَفٌ في كَثْرَةِ الكلام، والكَثَرُ الْجُمَّارُ الكَثِيرُ وقد حُكِيَ بتَسْكِين الثاء، ورُوِيَ «لا قَطْعَ في ثَمرٍ ولا كَثَرٍ» وقولُهُ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ قيلَ هو نهرٌ في الجنةِ يَتَشَعَّبُ عنه الأنهارُ، وقيلَ بَلْ هو الخيْرُ العظيمُ الذي أَعْطَاهُ النبيُّ ﷺ، وقد يقالُ

للرَّجُل السَّخِيِّ كَوْثَرٌ، ويقالُ تَكَوْثَرَ الشيءُ كَثُرَ كَثْرَةً مُتَنَاهِيَةً، قال الشاعرُ:

* وقد ثَارَ نَقْعُ المَوْتِ حتى تَكَوْثَرَا *

كدح : الكَدْحُ السَّعْيُ وَالعَنَاءُ، قال: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾ وقد يُسْتَعْمَل اسْتِعْمَالَ الكَدْم في الأسنانِ، قال الخليل: الكَدْحُ دُونَ الكَدْم.

كدر : الكَدَرُ ضِدُّ الصَّفَاءِ، يقالُ عَيْشٌ كَدِرٌ والكُدْرَةُ في اللَّوْنِ خاصَّةً، والكُدُورَةُ في الماءِ وفي العَيْشِ، وَالانْكِدَارُ تَغَيُّرُ من انْتِثَار الشيءِ، قال: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾، وَانْكَدَرَ القومُ على كذا إذا قَصَدُوا مُتَنَاثِرِينَ عليه.

كدى : الكُدْيَةُ صَلابةٌ في الأرض، يقالُ حَفَرَ فأكْدَى إذا وصلَ إلى كُدْيَةٍ، واسْتُعِيرَ ذٰلك للطالبِ المُخْفِق وَالمُعْطي المُقِلّ، قال تعالى: ﴿وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ﴾.

كذب : قد تقدّم القَوْلُ في الكذبِ مع الصِّدْقِ وأنه يقالُ في المَقَالِ والفِعال، قال: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، وقولُهُ: ﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ وقد تقدّم أنه كَذِبهُمْ في اعْتِقَادِهِمْ لا في مقَالَهِمْ، ومقالُهُمْ كان صِدْقاً، وقولُهُ: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ فقد نُسِبَ الكذِبُ إلى نَفْسِ الفِعْل كقولهم فِعْلَةٌ صادقةٌ وَفِعْلَةٌ كَاذِبَةٌ، قولُهُ: ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ﴾ يقالُ رَجُلٌ كَذَّابٌ وكَذُوبٌ وَكُذْبُذُبٌ وكَيْذُبَانُ؛ كلُّ ذٰلك للمُبَالَغَةِ. ويقال لا مَكْذُوبَة أي لا أكْذِبُكَ وَكَذَبْتُكَ حديثاً، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾، ويتَعَدّى إلى مَفْعُولَيْن نحوُ صَدقَ في قولِهِ: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾ يقالُ كَذَبَهُ كَذِباً وَكِذَاباً، وأكْذَبْتُهُ: وَجَدْتُه كاذِباً، وكَذَّبْتُه: نَسَبْتُه إلى الكَذِبِ صادِقاً كان أو كاذِباً، وما جاءَ في القُرْآنِ فَفِي تَكْذِيبِ الصادق نحوُ: ﴿كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا - قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ - بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ - كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا - كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ - وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ - وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ وقال: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ قُرِىءَ بالتخفيف وَالتشْدِيد، ومَعْنَاهُ لا يجدُونَك كَاذِباً ولا يَسْتَطِيعُونَ أنْ يُثْبِتُوا كذِبَكَ، وقولُهُ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟﴾ أي عَلِمُوا أنهُم تُلُقوا منْ جِهَةِ الذينَ أُرْسِلُوا إليْهم بالكَذِبِ فَكُذِّبُوا نحوُ فُسِّقُوا وَزُنُّوا وخُطِّئُوا؛ إذا نُسِبُوا إلى شيءٍ من ذٰلك، وذٰلك قولُهُ: ﴿فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ وقولُهُ: ﴿فَكَذَّبُوا۟ رُسُلِى﴾ وقولُه: ﴿إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ﴾ وقُرِىءَ: كُذِبُوا بالتَّخْفِيف من قولهم كَذَبْتُكَ حديثاً أي ظَنَّ المُرْسَلُ إليهم أَنَّ المُرْسَلَ قد كَذَبُوهُمْ فيما أخْبَرُوهُمْ به أنهمْ إن لم يُؤْمِنُوا بهمْ نَزَلَ بهمُ العذابُ وإنما ظَنُّوا ذٰلك من إمهال الله تعالى إيّاهُمْ وإمْلائهِ لهم، وقولُهُ: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا﴾ الكِذَّابُ

التكْذِيبُ وَالمَعْنَى لا يُكَذِّبُونَ فَيُكَذِّبُ بعضُهم بعضاً، وَنَفْيُ التكْذِيبِ عن الجنةِ يَقْتَضِي نَفْيَ الكَذِبِ عنها وقُرِىءَ: كِذَاباً من المُكَاذَبَةِ أي لا يَتَكَاذَبُونَ تَكاذُبَ الناس في الدنيا، يقال حُمِلَ فُلانٌ عَلَى فِرْيةٍ وكَذِبٍ كما يقالُ في ضِدِّهِ صَدَقَ. وَكَذَبَ لَبَنُ الناقةِ إذا ظُنَّ أنْ يَدُومَ مُدَّةً فَلَمْ يَدُمْ. وقولُهم كَذَبَ عليكَ الحَجُّ قيل مَعْنَاهُ وَجَبَ فعليك به، وَحَقِيقَتُه أنه في حُكْم الغائبِ البَطِيءِ وَقْتُه كقولك قد فاتَ الحَجُّ فَبَادِرْ أي كَادَ يَفُوتُ. وَكَذَبَ عليك العَسَل بالنَّصْبِ أيَ عليك بالعَسلِ وذٰلك إغْرَاءٌ، وقيلَ العَسَلُ هٰهُنَا العَسَلانُ وهو ضَرْبٌ من العَدْوِ، وَالكِذَابَةُ ثَوْبٌ يُنْقَشُ بِلَوْنِ صِبْغٍ كأنه مُوشًى وذٰلك لأنه يُكَذَّبُ بحاله.

كر : الكَرُّ العَطْفُ على الشيءِ بالذّاتِ أو بالفِعْل، ويقالُ للحَبْلِ المَفْتُولِ كَرٌّ وهو في الأصْلِ مَصْدَرٌ وصارَ اسْماً وَجَمْعُهُ كُرُورٌ، قال: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ - فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ - وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً - لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً﴾ والكِرْكِرَةُ رَحَى زَوْرِ البَعِيرِ وَيُعَبَّرُ بها عن الجماعةِ المُجْتَمِعَةِ، والكَرْكَرَةُ تصْرِيفُ الرِّيحِ السَّحَابَ، وذٰلك مُكَرِّرٌ مِنْ كَرَّ.

كرب : الكَرْبُ الغَمُّ الشَّدِيدُ، قال: ﴿فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ﴾ وَالكُرْبَةُ كالغُمَّةِ وأصْلُ ذٰلك من كَرْبِ الأَرْضِ وهو قَلْبُها بالحَفْرِ فالغمُّ يُثِيرُ النَّفْسَ إثَارَةَ ذٰلك، وقيلَ في مَثَلٍ: الكِرَابُ على البَقَر، وليسَ ذٰلك من قولِهِمْ «الكلابَ عَلَى البَقَر» في شيءٍ وَيصِحُّ أن يكونَ الكَرْبُ من كَرَبَتِ الشمسُ إذا دَنَتْ لِلْمغِيبِ وقولُهُمْ إناءٌ كَرْبَانُ أي قَرِيبٌ نحوُ قَرْبَانَ أي قَرِيبٍ منَ المِلْءِ، أو من الكَرَبِ وهو عَقْدٌ غَلِيظٌ في رِشا الدَّلْوِ، وقد يُوصَفُ الغَمُّ بأنه عُقْدَةٌ عَلَى القلْبِ، يقالُ أكْرَبْتُ الدَّلْوَ.

كرس : الكُرْسِيُّ في تَعَارُفِ العامَّةِ اسْمٌ لِمَا يُقْعَدُ عليه، قال: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ وهو في الأَصْل مَنْسُوبٌ إلى الكِرْسِ أي المُتَلبِّدِ أي المُجْتَمِعِ. ومنه الكُرَّاسَةُ لِلْمُتَكَرِّسِ من الأَوْراقِ، وَكَرَسْتُ البِنَاءَ فَتَكَرَّسَ، قال العَجَاجُ:

يا صاحِ هلْ تعْرِفُ رَسْماً مُكْرَسَا
قال: نَعَمْ أعْرِفُهُ، وأبْلَسَا

والكِرْسُ أصْلُ الشيءِ، يقالُ هو قَدِيمُ الكِرْسِ وَكلُّ مُجْتَمِعٍ من الشيءِ كِرْسٌ، وَالكَرُّوسُ المُتَرَكِّبُ بعضُ أجزاءِ رأسِهِ إلى بعضِهِ لِكِبَرِهِ، وقولُهُ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ فقد رُوِيَ عن ابنِ عباسٍ أنَّ الكُرْسِيَّ الْعِلْمُ، وقيلَ كُرْسِيُّهُ مُلْكُهُ، وقال بعضُهُمْ: هو اسْمُ الفَلَكِ المُحِيطِ بالأَفلاكِ، قال: ويَشْهَدُ لذٰلك ما رُوِيَ «مَا السَّمٰوَاتُ السَّبْعُ في الكُرْسِيِّ إلاَّ كَحَلْقَةٍ مُلْقاةٍ بأَرْضٍ فَلاَةٍ».

كرم : الكَرَمُ إذا وُصِفَ اللَّهُ تعالى به

فهو اسمٌ لإحسانِهِ وَإنْعَامِهِ المُتَظَاهِرِ نحوُ قولِهِ: ﴿فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ وإذا وُصِفَ به الإنسانُ فهو اسمٌ للأخلاقِ وَالأفعالِ المحمُودَةِ التي تَظْهَرُ منه، ولا يقالُ هو كَرِيمٌ حتى يَظْهَرَ ذٰلك منه. قال بعضُ العُلَمَاءِ: الكَرَمُ كالحُرِّيَةِ إلاّ أَنَّ الحُرِّيَةَ قد تقالُ في المحاسِنِ الصّغِيرَةِ والكَبِيرَةِ والكَرَمُ لا يقالُ إلا في المحاسنِ الكَبِيرَةِ كَمَنْ يُنْفِقُ مَالاً في تجْهيزِ جَيْشٍ في سَبِيلِ اللَّهِ وَتَحمُّلِ حِمَالَةٍ تُرْقِىءُ دِمَاءَ قَوْمٍ، وَقولُهُ ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ فإنما كان كذٰلك لأَنَّ الكَرَمَ الأفعالُ المحمُودَةُ وأكْرَمُهَا وَأَشْرَفُهَا ما يُقْصَدُ به وجْهُ اللَّهِ تعالى، فمنْ قَصَدَ ذٰلك بمَحَاسِنِ فِعْلِهِ فهو التّقِيُّ، فإذاً أَكْرَمُ الناسِ أَتْقَاهُمْ، وكُلُّ شَيْءٍ شَرُفَ في بابِه فإنهُ يُوصَفُ بالْكَرَمِ، قال تعالى: ﴿فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ - وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ - إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ - وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ وَالإكْرَامُ والتَّكْرِيمُ أنْ يُوصَلَ إلى الإنْسَانِ إكرامٌ أيْ نَفْعٌ لا يَلْحَقُهُ فيه غَضاضَةٌ، أوْ أنْ يَجْعَلَ ما يُوصَلُ إليه شيئاً كَرِيماً أي شَرِيفاً، قال: ﴿وهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ وقولُهُ: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ أي جَعَلَهُمْ كِراماً، قال: ﴿كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾، وقال: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ - وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾، وقولُهُ: ﴿ذُو الْجَلَٰلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ مُنْطَوٍ عَلَى المَعْنَيَيْنِ.

كره : قيلَ الكَرْهُ وَالكُرْهُ واحِدٌ نحوُ: الضَّعْفُ وَالضُّعْفُ، وقيلَ الكَرْهُ المَشَقَّةُ التي تَنَالُ الإنْسَانَ مِن خارجٍ فيما يُحْمَلُ عليه بإكْرَاهٍ، وَالكُرْهُ مَا يَنَالُهُ من ذاتِهِ وهو يَعافُهُ، وذٰلك على ضَرْبَيْنِ، أحدُهُمَا: ما يُعافُ من حيْثُ الطّبْعُ والثانِي ما يُعَافُ من حيْثُ العَقْلُ أو الشّرْعُ، ولهذا يَصِحُّ أن يقولَ الإنْسَانُ في الشيءِ الواحِدِ إني أُرِيدُهُ وأكْرَهُهُ بمَعْنَى أَنِّي أُرِيدُهُ من حيْثُ الطّبْعُ وَأَكْرَهُهُ من حيْثُ العَقْلُ أو الشّرْعُ، أَوْ أُرِيدُهُ من حَيْثُ العَقلُ أو الشَّرْعُ وأكْرَهُهُ من حيْثُ الطّبْعُ، وقولُه: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ أي تَكْرَهُونَهُ من حيْثُ الطّبْعُ ثم بَيَّنَ ذٰلِكَ بقولِهِ: ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ أنه لا يَجِبُ لِلإنْسَانِ أَنْ يَعْتَبِرَ كَرَاهِيَتَهُ للشيْءِ أو مَحَبَّتَهُ له حتى يَعْلَمَ حَالَهُ. وَكَرِهْتُ يقالُ فيهما جميعاً إلاّ أنّ اسْتِعْمَالَهُ في الكُرْهِ أكثَرُ، قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَٰفِرُونَ - وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ - وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾، وقولُه: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ تنبيهٌ أَنّ أَكْلَ لَحْمِ الأخ شيءٌ قد جُبِلَتِ النَّفْسُ عَلَى كَرَاهَتِهَا له وَإِنْ تَحَرَّاهُ الإنْسَانُ، وقولُه: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ وَقُرِىءَ كُرْهاً، وَالإكْرَاهُ يقالُ في حَمْلِ الإنْسَانِ عَلى مَا يَكْرَهُهُ وقولُه: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ فَنَهْيٌ عن حَمْلِهِنَّ على ما فيه كَرْهٌ وَكُرْهٌ، وقولُه: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ فقد قيلَ كَان ذٰلك في ابْتِدَاءِ

الإسْلاَمَ فإنه كانَ يُعْرَضُ على الإنْسَانِ الإسْلاَمُ فإن أجاب وَإلاّ تُرِكَ. والثاني: أَنَّ ذٰلك في أَهْلِ الكِتَابِ فإنّهُمْ إنْ أرَادُوا الجِزْيَةَ وَالتَزَمُوا الشَرَائِطِ تُرِكُوا. والثالِثُ أنه لا حُكْمَ لِمَن أُكْرِهَ عَلَى دِينٍ بَاطِلٍ فاعْتِرَفَ به وَدَخَلَ فيه كما قال: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾. الرابعُ: لا اعْتِدَادَ في الآخِرَةِ بِمَا يَفْعَلُ الإنْسَانُ في الدُّنْيَا من الطاعَةِ كَرْهَاً فإنَّ اللَّهَ تعالى يَعْتَبِرُ السَّرَائِرَ ولا يَرْضَى إلاَّ الإخْلاصَ ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: «الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» وقال: «أَخْلِصْ يَكْفِكَ القليلُ مِنَ العَمَلِ» الخامِسُ: مَعْنَاهُ لا يُحْمَلُ الإنْسَانُ على أمْرٍ مَكْرُوهٍ في الحَقِيقَةِ مما يكلِّفُهُمُ اللَّهُ بَلْ يُحْمَلُونَ على نَعِيمِ الأَبَدِ، ولهذا قال عليه الصلاة والسلامُ: «عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ قَوْمٍ يُقَادُونَ إلَى الجَنَّةِ بالسَّلاسِلِ» السادِسُ: أَنَّ الدِّينَ الجَزَاءُ، مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِمُكْرَهٍ على الجَزَاءِ بَلْ يَفْعَلُ ما يَشَاءُ بِمَنْ يَشَاءُ كما يَشَاءُ وقولهُ: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾ إلى قولِهِ: ﴿طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ قيلَ مَعْنَاهُ أَسْلَمَ مَنْ في السَمٰوَاتِ طَوْعاً وَمَنْ في الأرضِ كَرْهاً أي الحُجَّةُ أَكْرَهَتْهُمْ وَأَلْجَأَتْهُمْ كقولك الدَّلالَةُ أَكْرَهَتْنِي على القول بهذه المَسْأَلَةِ وليسَ هذا من الكُرْهِ المَذْمُومِ. الثاني: أَسْلَمَ المُؤْمِنُونَ طَوْعاً والكافِرُونَ كَرْهاً إذْ لم يَقْدِرُوا أَنْ يَمْتَنِعُوا عليه بما يُرِيدُ بِهِمْ وَيَقْضِيه عليهم. الثالِثُ: عن قَتَادَةَ أَسْلَمَ المُؤْمِنُونَ طَوْعاً والكَافِرُونَ كَرْهاً عِنْدَ المَوْتِ حَيْثُ قال: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ﴾ الآية. الرابعُ: عُنِيَ بالكَرْهِ مَنْ قُوتِلَ وَأُلْجِيءَ إلى أنْ يُؤمِنَ. الخامِسُ: عن أبي العالِيةِ ومُجَاهِدٍ أَنْ كُلاًّ أَقَرَّ بِخَلْقِهِ إيَّاهُمْ وَإنْ أَشْرَكُوا مَعَهُ كقولِهِ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾. السادِسُ: عن ابن عباسٍ: أَسْلَمُوا بأحوالِهِمْ المُنْبِئَةِ عنهم وإن كَفَرَ بعضُهم بِمَقَالِهِمْ وذٰلك هو الإسْلامُ في الذَّرِّ الأوَّلِ حَيْثُ قَالَ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ وذٰلك هو دَلاَئِلُهُمُ التي فُطِرُوا عليها مِنَ العَقْلِ المُقْتَضِي لِأَنْ يُسْلِمُوا، وإلى هذا أشَارَ بقولِهِ: ﴿وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ﴾ السابعُ: عن بعض الصُّوفِيَّةِ أَنَّ مَنْ أَسْلَمَ طَوْعاً هو مَنْ طَالَعَ المُثِيبَ وَالمُعَاقِبَ لا الثَّوَابَ وَالعِقَابَ فأَسْلَمَ له، وَمَنْ أَسْلَمَ كَرْهاً هو مَنْ طَالَعَ الثَّوَابَ وَالعِقَابَ فَأَسْلَمَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً ونحوُ هذه الآيةِ قولُهُ: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾.

كسا: الكِسَاءُ والكِسْوَةُ اللِّباسُ، قال: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ وقد كَسَوْتُه واكْتَسَى، قال: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾، واكْتَسَتِ الأرضُ بالنَّباتِ، وقولُ الشاعِرِ:

فَبَاتَ لَه دُونَ الصَّبَا وهي قُرَّةٌ ... لِحافٌ ومَصْقُولُ الكِساءِ رَقِيقُ

فقد قيل هو كنايةٌ عَن اللّبَنِ إذا عَلَتْهُ الدُّوَايَةُ، وقولُ الآخر:

حتى أرَى فارِسَ الصَّيْمُوتِ على
أكْسَاءِ خَيْلٍ كأنها الإبِلُ

قيلَ مَعْنَاهُ عَلَى أعْقَابها، وأصْلُه أن تُعْدَى الإبِلُ فَتُثِيرَ الغُبَارَ ويَعْلُوَهَا فَيَكْسُوهَا فكأنه تَوَلّى إكْسَاءَ الإبِلِ أي مَلابسَهَا من الغُبَارِ.

كسب: الكَسْبُ ما يَتَحَرَّاهُ الإنْسَانُ مما فيه اجْتِلابُ نَفْعٍ وَتَحْصِيلُ حَظٍّ كَكَسْبِ المَالِ، وقد يُسْتَعْمَلُ فيما يَظُنُّ الإنْسَانُ أنه يَجْلِبُ مَنْفَعَةً ثم اسْتُجْلِبَ بِهِ مَضَرَّةٌ. والكَسْبُ يقالُ فيما أخَذَهُ لِنَفْسِهِ ولغَيْرِهِ ولهذا قد يَتَعَدَّى إلى مَفْعُولَيْنِ فيقالُ كَسَبْتُ فُلاناً كذا، والاكْتِسَابُ لا يقالُ إلاّ فيما اسْتَفَدْتَهُ لِنَفْسِكَ فَكُلُّ اكْتِسَابٍ كَسْبٌ وليسَ كلُّ كَسْبٍ اكْتِسَاباً، وذلك نحوُ خَبَزَ وَاخْتَبَزَ وَشَوَى وَاشْتَوَى وَطَبَخَ وَاطْبَخَ وقولُهُ: ﴿أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ رُوِيَ أنه قيلَ للنَّبي ﷺ: أيُّ الكَسْبِ أطْيَبُ؟ فقالَ عليه الصلاة والسلامُ: «عَمَلُ الرجُلِ بِيَدِهِ» وقالَ: «إنَّ أطْيَبَ مَا يأكلُ الرجُلُ من كَسْبِهِ وَإنّ وَلَدَهُ من كَسْبِهِ» وقال: ﴿لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا﴾ وقد وَرَدَ في القُرْآنِ في فِعْلِ الصالحاتِ والسيئاتِ؛ فَمِمَّا اسْتُعْمِلَ في الصالحاتِ قولُهُ: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ وقولُهُ: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ إلى قولِهِ: ﴿مِّمَّا كَسَبُوا﴾: وَمِمَّا يُسْتَعْمَلُ في السَّيِّئَاتِ ﴿أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ - أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا - إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ - فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ وقال: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ - وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا - وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾ وقولُهُ: ﴿ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ فَمُتَنَاوِلٌ لَهُمَا والاكْتِسَابُ قد وَرَدَ فيهما، قال في الصالحاتِ: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ وقولُهُ: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ فقد قيلَ خُصَّ الكَسْبُ هٰهُنَا بالصالِحِ وَالاكْتِسَابُ بالسَّيِّىءِ، وَقيلَ عُنِيَ بالكَسْبِ مَا يَتَحَرَّاهُ مِنَ المَكَاسِبِ الأُخْرَوِيَّةِ، وَبالاكْتِسابِ، ما يَتَحَرَّاهُ مِنَ المكاسِبِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وقيل عُنِيَ بالكَسْبِ ما يَفْعَلُه الإنْسَانُ مِنْ فعْلِ خَيْرٍ وَجَلْبِ نَفْعٍ إلى غيرِهِ مِنْ حَيْثما يجوزُ وبالاكْتِسَابِ ما يُحَصِّلُه لنَفْسِهِ مِنْ نَفْعٍ يجُوزُ تَنَاوُلُه، فَنَبَّهَ عَلَى أنَّ ما يَفْعَلُه الإنْسَانُ لغَيرِهِ مِنْ نَفْعٍ يُوصِّلُه إليه فلهُ الثَّوابُ وَأنَّ ما يُحَصِّلُهُ لِنَفْسِهِ وَإنْ كان مُتَنَاوِلاً مِنْ حَيْثُما يجوزُ عَلَى الوَجْه فَقَلَّمَا يَنْفَكُّ مِنْ أنْ يكونَ عليه، إشارةً إلى ما قيلَ «مَنْ أرَادَا الدُّنْيَا فَلْيُوَطِّنْ نَفْسَهُ عَلَى المَصائبِ»، وَقولُه تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ ونحو ذٰلك.

كسف: كُسُوفُ الشمس والقَمَرِ اسْتِتَارُهُمَا بعَارِضٍ مَخْصُوصٍ، وبه شُبِّهَ كُسُوفُ الوَجْهِ والحال فقيلَ كَاسِفُ الوَجْهِ وكاسِفُ الحالِ، والكِسْفَةُ قِطْعَةٌ مِنَ السَّحَابِ والقُطْنِ ونحو ذٰلك من الأجْسام المُتَخَلْخِلَةِ الحائلةِ وجمْعُهَا كِسَفٌ، قال: ﴿وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا - فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ - أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا﴾ وكِسْفاً بالسُّكونِ. فَكِسَفٌ جَمْعُ كِسْفَةٍ نحوُ سِدْرَةٍ وَسَدَرٍ ﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ قال أبو زَيْدٍ: كَسَفْتُ الثَّوْبَ أكْسِفُهُ كِسْفاً إذا قَطَعْتُهُ قِطَعاً، وقيل كَسَفْتُ عُرْقُوبَ الإبِلِ، قال بعضهم: هو كَسَحْتُ لا غَيرُ.

كسل: الكَسَلُ التثَاقُلُ عمّا لا ينْبَغِي التثَاقل عنه ولأجل ذٰلك صارَ مَذْموماً، يقالُ كَسِلَ فهو كَسِلٌ وكَسْلانُ وجَمْعُهُ كُسالَى وكَسَالَى، قال: ﴿وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ﴾ وقيل فلانٌ لا يَكْسَلُهُ المَكاسِلُ، وَفَحْلٌ كَسِلٌ يَكْسَلُ عن الضِّرَابِ، وامْرَأَةٌ مِكْسَالٌ فاتِرَةٌ عَن التَّحَرُّكِ.

كشف: كَشَفْتُ الثَّوْبَ عَن الوَجْهِ وغيره ويقالُ كَشَفَ غَمَّهُ، قال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ - فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ - لَقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ - أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾، وقولُهُ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قيل أصلُه من قامتِ الحربُ على ساقٍ أي ظَهَرتِ الشِّدَّةُ، وقال بعضهم أصْلُه من تَذْميرِ الناقة، وَهو أنه إذا أخْرَجَ رَجُلٌ الفَصِيلَ من بَطن أُمِّه، فيقالُ كُشِفَ عن السَّاق.

كشط: ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ﴾ وهو من كَشْطِ الناقةِ أي تَنْحِيَةِ الجِلْد عنها ومنه اسْتُعِيرَ انْكَشَطَ رَوْعُهُ أي زالَ.

كظم: الكَظْمُ مَخْرَجُ النَّفَسِ، يقالُ أَخَذَ بِكَظَمِهِ والكُظُومُ احْتِبَاسُ النَّفَسِ ويُعَبَّرُ به عن السُّكُوتِ كقولهم فُلانٌ لا يَتَنَفَّسُ إذا وُصِفَ بالمُبَالغَةِ في السُّكُوتِ، وَكُظِمَ فُلانٌ حُبِسَ نَفَسُهُ، قال تعالى: ﴿إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾، وكَظْمُ الغَيْظِ حَبْسُه، قال: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ ومنه كَظَمَ البَعِيرُ إذا تَرَكَ الاجْتِرَارِ، وكَظَمَ السِّقَاءَ شَدَّهُ بَعْدَ مِلْئِهِ مانِعاً لنَفَسِه، وَالكِظَامَةُ حَلْقَةٌ تُجْمَعُ فيها الخُيُوطُ في طَرَفِ حَدِيدَةِ الميزانِ، والسَّيْرُ الذي يُوصَلُ بِوَتَرِ القَوْسِ، والكَظَائِمُ خُرُوقٌ بَيْنَ البِئْرَيْنِ يَجْرِي فيها الماءُ؛ كلُّ ذٰلك تشبيهٌ بمَجْرَى النَّفَس وتَرَدُّدِهِ فيه.

كعب: كَعْبُ الرِّجْل: العَظْمُ الذي عِنْدَ مُلْتَقَى القَدَم والساق، قال: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ والكَعْبَةُ كلُّ بَيْتٍ عَلَى هَيْئَته في التَّرْبيع وبهَا سُمِّيَتِ الكَعْبَةِ، قال تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ وذُو الكَعْبَاتِ بَيْتٌ كان في الجاهلية لِبَني رَبِيعَة، وفُلانٌ جالسٌ في كَعْبَتِه أي غُرْفَته وَبَيْتِهِ على تلك الهيْئَةِ، وَامْرَأَةٌ كاعِبٌ تَكَعَّبَ ثَدْيَاهَا، وقد كَعَبَتْ كِعَابَةً والجمعُ

كَواعِبُ، قال: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ وقد يقالُ كَعَبَ الثَّدْيُ كَعْباً وَكَعَّبَ تَكْعِيباً وثَوْبٌ مُكَعَّبٌ مَطْوِيٌّ شَدِيدُ الإدْرَاجِ، وَكُلُّ ما بَيْنَ العُقْدَتَيْنِ من القَصَبِ وَالرُّمْحِ يقالُ له كَعْبٌ تشبيهاً بالكَعْبِ في الفَصْلِ بَينَ العُقْدَتَيْنِ كَفَصْلِ الكَعْبِ بَيْنَ السَّاقِ وَالقَدَمِ.

كف: الكَفُّ: كَفُّ الإنْسَانِ وهي ما بها يَقْبِضُ ويبْسُط، وكَفَفْتُه أصبْتُ كَفَّهُ وكَفَفْتُهُ أصبْتُهُ بالكَفِّ ودفعْتهُ بها. وتُعُورِفَ الكفُّ بالدَّفعِ عَلَى أيّ وَجْهٍ كان بالكَفِّ كانَ أو غيْرِها حتى قيلَ رَجُلٌ مَكْفُوفٌ لِمَنْ قُبِضَ بَصرُه، وقوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ أي كافًّا لهُمْ عن المعَاصِي والهاءُ فيه للمبالَغَةِ كقولهم: راويةٌ وعلاّمَةٌ وَنَسَّابَةٌ، وقوله: ﴿وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾ قيل مَعناه كافّينَ لهُمْ كمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كافّين، وقيل معناهُ جماعةً كَمَا يُقَاتِلونكمْ جماعةً، وذٰلك أن الجماعة يقَالُ لهمُ الكافّة كما يقالُ لهُمُ الوازِعَةُ لقُوَّتهمْ باجتماعِهم وعلى هذا قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾ وقوله: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا﴾ فإشارةٌ إلى حال النادِم وما يَتَعاطاهُ في حال ندمِهِ. وتكفّفَ الرّجُلُ إذا مدَّ يدهُ سائِلاً، وَاستَكَفَّ إذا مدَّ كفّهُ سائِلاً أو دافعاً، واستكَفَّ الشمسَ دفعَهَا بكَفِّهِ وهو أنْ يضعَ كفّهُ على حاجِبِهِ مُسْتَظِلاً من الشمس ليَرَى ما يطْلُبهُ، وكِفَّةُ الميزان تشبيهٌ بالكفِّ في كفِّهَا ما يُوزَنُ بها وكذا كِفّةُ الحبالةِ، وكَفَّفْتُ الثوب إذا خِطْتُ نَوَاحِيَهُ بعدَ الخياطةِ الأولى.

كفت: الكَفْتُ: الْقَبْضُ والجمعُ، قال: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾ أي تجمعُ الناس أحياءهمْ وأمواتهم، وقيل معناهُ تضمُّ الأحياءَ التي هي الإنسانُ والحَيَواناتُ والنَّبَاتُ، والأمواتَ التي هي الجماداتُ من الأرْضِ والماء وغير ذٰلك. والكِفاتُ قيلَ هو الطَّيرانُ السَّرِيعُ، وحقيقَتُه قبضُ الجناح للطَّيران، كما قال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ فالقبض هٰهُنا كالكِفاتِ هُنَاك، والكَفْتُ السَّوْقُ الشَّدِيدُ، واستعمالُ الكفْتِ في سَوْق الإبِلِ كَاسْتِعْمَالِ القبْض فيه كقولهم قَبضَ الرَّاعي الإبلَ وراعِي قبْضةٍ، وكفَتَ اللَّهُ فُلاَناً إلى نفْسِهِ كقولهمْ قَبَضهُ، وفي الحديث: «اكْفِتُوا صِبْيَانكمْ بالليْل».

كفر: الكُفْرُ في اللُّغَةِ سترُ الشيءِ، وَوصْفُ الليل بالكافِرِ لِسَترِهِ الأشخاص، وَالزَّرَّاع لسترِه البذْر في الأرض، وليسَ ذٰلك باسْمٍ لهُمَا كما قال بعضُ أهل اللُّغة لمَّا سمِعَ:

* أَلْقَتْ ذُكَاءُ يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ *

والكافُورُ اسْمُ أكمَام الثّمرة التي تكفرُها، قال الشاعرُ:

* كَالْكَرْمِ إذْ نَادَى مِنَ الكَافُورِ *

وَكُفرُ النِّعْمَةِ وكفرَانهَا سترُها بترْكِ أداء شكرها، قال تعالى: ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ﴾ وأعظمُ الكُفرِ جُحُودُ الوَحْدَانِيَّة أو الشريعةِ أو النُّبُوَّةِ، وَالكُفْرَان في جُحُود النِّعْمَةِ أكثرُ استعمالاً، وَالكُفْرُ في الدِّين أكثرُ والكُفُورُ فيهمَا جميعاً قال: ﴿فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا - فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ ويقالُ منهما كَفَرَ فهو كافِرٌ، قال في الكُفران: ﴿لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾ وقال: ﴿وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ وقوله: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ أي تحرَّيْتَ كُفران نعْمتي، وقال: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ﴾ وَلمَّا كَانَ الكُفرانُ يقتضي جُحُودَ النِّعمةِ صارَ يُسْتَعملُ في الجُحُودِ، قال: ﴿وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ﴾ أي جاحِدٍ لهُ وساترٍ، والكافرُ على الإطْلاقِ مُتَعَارَفٌ فيمنْ يجْحدُ الوَحْدانيَّة أو النُّبُوَّةَ أو الشريعةَ أو ثلاثتهما، وقد يقالُ كفرَ لمنْ أخلَّ بالشَّريعَةِ وترَكَ ما لزِمَهُ مِنْ شُكْرِ اللَّهِ عليه، قال: ﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ﴾ يدُلُّ على ذٰلك مُقابلتُهُ بقوله: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ وقال: ﴿وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ وقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ﴾ أي لا تكُونوا أئمَّةً في الكُفرِ فيُقْتَدى بكُمْ، وقوله: ﴿وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ عُنيَ بالكَافرِ السَّاترُ للحقِّ فلذٰلك جعلهُ فاسقاً، ومعلومٌ أنّ الكُفْرَ المطْلقَ هو أعَمُّ منَ الفِسق، ومعناهُ من جحَد حقَّ اللَّهِ فقد فسقَ عن أمرِ رَبِّه بظُلمهِ. وَلمَّا جُعِلَ كلُّ فعلٍ محمودٍ منَ الإيمان جُعِلَ كلُّ فعْلٍ مذمومٍ منَ الكُفرِ، وقال في السِّحْر: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ - إلى قوله - كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ وقال: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ - إلى قوله - وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ والكَفُورُ المبالغُ في كُفرانِ النعمةِ، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ﴾ وقال: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ إن قيلَ كَيْفَ وُصِفَ الإنسَانُ هٰهُنَا بالكَفُورِ ولم يَرْضَ بذٰلك حتى أُدْخِلَ عليه إنَّ واللاّمُ وَكلُّ ذٰلك تأكيدٌ، وقال في مَوْضِعٍ: ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ﴾ فقولُه: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ﴾ تنبيهٌ على ما يَنْطَوي عليه الإنسانُ مِنْ كُفْرَانِ النِّعْمَةِ وَقلَّةِ ما يَقُومُ بأداء الشُّكْرِ، وعلى هذا قولُه: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ ولذٰلك قال: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾ وقولُهُ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ تنبيهٌ أنه عَرَّفَهُ الطَّريقَيْنِ كما قال: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ فمِنْ سَالِكٍ سَبيلَ الشُّكْرِ، ومنْ سالكٍ سَبيلَ الكُفْرِ، وقولُهُ: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا﴾ فمنَ الكُفْرِ وَنَبَّهَ بقولِهِ: ﴿كَانَ﴾ أنه لم يَزَلْ مُنْذُ وُجِدَ مُنْطوياً عَلَى الكُفر. وَالكَفَّارُ أَبْلَغُ من الكَفُورِ لقولِهِ: ﴿كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ وقال:

﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ - إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ - إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ وقد أُجْرِيَ الكَفّارُ مَجْرَى الكَفُورِ في قولِهِ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ والكُفارُ في جمعِ الكافرِ المُضادِّ للإيمانِ أَكْثرُ اسْتِعْمالاً كقولِهِ: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ وقولِهِ: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ والكَفَرَةُ في جَمْعِ كافِرِ النِّعْمَةِ أَشَدُّ اسْتِعْمالاً وفي قولِهِ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ﴾ ألا تَرَى أنهُ وَصَفَ الكَفَرَةَ بالفَجَرَةِ؟ وَالفَجَرَةُ قد يقالُ لِلفُسَّاقِ مِنَ المُسلِمِينَ. وقولُهُ: ﴿جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ أي من الأنبياءِ وَمَنْ يَجْرِي مَجْرَاهُمْ مِمَّنْ بَذَلُوا النُّصْحَ في أمرِ اللَّهِ فلَمْ يُقْبَلْ منهم. وقولُه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟﴾ قيلَ عُنِيَ بقولِهِ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ بمُوسَى ﴿ثُمَّ كَفَرُوا۟﴾ بمَنْ بَعْدَهُ. والنصارى آمَنُوا بعِيسى ثم كفَرُوا بمَنْ بَعْدَهُ. وقيل آمنوا بمُوسى ثم كفَرُوا بمُوسى إذْ لم يُؤْمِنُوا بِغَيْرِهِ، وقيلَ هو ما قال: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ﴾ إلى قولِهِ: ﴿وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ﴾ ولم يُرِدْ أنّهُمْ آمَنُوا مَرَّتَيْنِ وَكَفَرُوا مَرَّتَيْنِ، بَلْ ذلك إشارَةٌ إلى أحْوالٍ كَثِيرَةٍ. وقيلَ كمَا يَصْعَدُ الإنْسَانُ في الفضَائلِ في ثَلاثِ دَرَجَاتٍ يَنْعَكِسُ في الرّذائلِ في ثلاثِ دَرَجَاتٍ والآيةُ إشَارَةٌ إلى ذلك، وقد بَيَّنْتُهُ في كِتَابِ الذّرِيعَةِ إلى مكارِمِ الشّرِيعَةِ. ويقالُ كَفَرَ فُلانٌ إذا اعْتَقَدَ الكُفْرَ، ويقالُ ذلك إذا أظْهَرَ الكُفرَ وإن لم يَعْتَقِدْ ولذلك قال: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ ويقالُ كَفَرَ فُلانٌ بالشَّيْطَانِ إذا كفَرَ بِسَبَبِهِ، وقد يقالُ ذلك إذا آمَنَ وخَالَفَ الشَّيْطَانَ كقوله: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ﴾ وَأَكْفَرَهُ إكْفَاراً حَكَمَ بِكُفْرِهِ، وقد يُعَبَّرُ عن التَّبَرِّي بالكُفْرِ نحوُ: ﴿ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾ الآيةَ وقولُه تعالى: ﴿إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ وقولُهُ: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ﴾ قيلَ عَنَى بالكُفّار الزُّرّاعَ لأنّهُمْ يُغطُّونَ الْبَذْرَ في التُّرَابِ سَتْرَ الكُفّارِ حَقَّ اللَّهِ تعالى بِدَلالَةِ قولِهِ: ﴿يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ ولأنّ الكافرَ لا اخْتِصَاصَ له بذلك وقيلَ بَلْ عَنَى الكُفّارَ، وخَصَّهُمْ بكَوْنِهِمْ مُعجِبِينَ بالدُّنْيَا وَزَخارِفِهَا ورَاكِنِينَ إليها. وَالْكَفَّارَةُ مَا يُغَطِّي الإثْمَ ومنه كفارَةُ اليمينِ نحوُ قوله: ﴿ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ وكذلك كفّارَةُ غَيْرِهِ من الآثامِ كَكَفّارَةِ القَتْلِ والظِّهَارِ قال: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾ وَالتَّكْفِيرُ سَتْرُهُ وتَغْطِيَتُهُ حتى يَصِيرَ بمَنْزِلَةِ مَا لم يُعْمَلْ ويصحُّ أن يكونَ أصْلُهُ إزالَةَ الكُفْرِ والكُفْرَانِ نحوُ التَّمْرِيضِ في كَوْنِهِ إزَالَةً لِلمَرَضِ وتَقْذِيَةِ العَيْنِ في إزَالَةِ القَذَى عنه، قال: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ - نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ وإلى هذا المَعْنَى أشارَ بقولِهِ: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ وقيلَ صِغَارُ الحَسَنَاتِ لاَ تُكفِّرُ كِبَارَ السَّيئاتِ،

وقال: ﴿لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ - لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ ويقالُ: كَفَرَتِ الشمسُ النُّجومَ سَتَرَتْهَا ويقالُ الكافرُ للسَّحابِ الذي يُغَطِّي الشمسَ والليل، قال الشاعر:

* أَلْقَتْ ذُكَاءُ يَمِينِهَا فِي كَافِرٍ *

وَتَكَفَّرَ فِي السِّلاحِ أي تَغَطَّى فيه، والكافُورُ أَكْمَامُ الثَّمَرَةِ أي التي تَكْفُرُ الثَّمَرَةَ، قال الشاعرُ:

* كَالكَرْمِ إِذْ نَادَى مِنَ الكَافُورِ *

والكافُورُ الذي هو من الطِّيبِ، قال تعالى: ﴿كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾.

كفل: الكَفالَةُ الضَّمانُ، تقولُ تَكَفَّلْتُ بكذا وكَفَّلْتُه فُلاناً وقُرِئَ: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ أي كَفَّلَهَا الله تعالى، وَمَنْ خَفَّفَ جَعل الفِعْلَ لِزَكَرِيَّا، المَعْنَى تَضَمَّنَهَا، قال تعالى: ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾، والكَفِيلُ الحَظُّ الذي فيه الكِفَايَةُ كأَنَّهُ تَكَفَّلَ بِأَمْرِهِ نحو قوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا﴾ أي اجْعَلْنِي كِفْلاً لَهَا، والكِفْلُ الكَفِيلُ، قال: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ﴾ أي كَفِيلَيْنِ مِنْ نِعْمَتِهِ في الدُّنْيَا والآخِرَةِ وهُمَا المَرْغُوبُ إلى الله تعالى فيهما بقوله: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ وقيل لم يَعْنِ بقوله ﴿كِفْلَيْنِ﴾ أَي نِعْمَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ بَلْ أَرَادَ النِّعمَةَ المُتَوَالِيَةَ المُتَكَفِّلَةَ بِكِفَايَتِهِ، ويكونُ تَثْنِيَتُهُ عَلَى حَدِّ ما ذَكَرْنَا في قولهم لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وأما قولُهُ: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً﴾ إلى قولِهِ: ﴿يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ فإنَّ الكِفْلَ هٰهُنَا ليس بِمَعْنَى الأوَّلِ بَلْ هُوَ مُسْتَعَارٌ مِنَ الكِفْلِ وَهو الشيءُ الرَّدِيءُ، واشْتِقَاقُهُ مِنَ الكِفْلِ وهو أَنَّ الكِفْلَ لَمَّا كانَ مَرْكَباً يَنْبُو بِرَاكِبِهِ صارَ مُتَعَارَفاً في كلِّ شِدَّةٍ كَالسِّيسَاءِ وهو العَظْمُ النَّاتِيءُ من ظهرِ الْحِمَارِ فيقالُ لَأَحْمِلَنَّكَ عَلَى الكِفْلِ وَعَلَى السِّيسَاءِ، وَلَأُرْكِبَنَّكَ الْحَسْرَى الرَّزَايا، قال الشاعرُ:

وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى صَعْبَةٍ زَوْ
رَاءَ يَعْلُونَهَا بِغَيْرِ وِطَاءِ

وَمعنى الآيةِ من ينضمُّ إلى غيرِهِ معيناً له في فِعلَةٍ حسنةٍ يكونُ له منها نَصِيبٌ، ومنْ ينضمُّ إلى غيرِهِ مُعِيناً له في فِعلةٍ سيئَةٍ ينالُه منها شِدَّةٌ. وَقيل الكِفلُ الكفِيلُ. وَنَبَّهَ أَنَّ مَنْ تَحَرَّى شرًّا فلهُ منْ فعله كَفيلٌ يسْأَلُه كَمَا قيل مَنْ ظَلَمَ فقد أقامَ كَفِيلاً بظُلْمِهِ تنبيهاً أنه لا يمكنُهُ التَّخَلُّصُ مِنْ عُقوبَتِهِ.

كفؤ: الكُفْءُ في المنزِلَةِ وَالقَدْرِ، وَمنهُ الكِفَاءُ لِشُقةٍ تُنْضَحُ بالأُخْرَى فيُجَلَّلُ بهَا مُؤَخَّرُ البيتِ، يقالُ فُلانٌ كُفْءٌ لِفُلانٍ في المُنَاكَحَةِ أوْ في المُحَارَبَةِ وَنحو ذٰلك، قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ وَمنه المكَافَأَةُ أي المُسَاوَاةُ والمُقَابَلَةُ في الفِعْلِ، وَفُلانٌ كُفْؤٌ لَكَ في المُضَادَّةِ، وَالإِكْفَاءُ قَلْبُ الشيءِ كأَنه إزالةُ المُسَاوَاةِ، ومنه الإِكْفَاءُ في الشِّعْرِ، ومُكْفَأُ الوَجْهِ أي كاسِدُ اللَّوْنِ

وكَفِيؤُهُ، ويقالُ لِنتَاجِ الإِبلِ ليست تامَّةً كَفْأَةٌ، وجَعَلَ فُلانٌ إِبِلَهُ كَفْأَتَيْنِ إذا لَقَحَ كُلَّ سَنَة قطعَةٌ منها.

كفى: الكِفَايَةُ ما فيه سَدُّ الخُلَّةِ وبُلوغُ المُرادِ في الأمر، قال: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ - إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ وقولُهُ: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ قيل مَعْنَاهُ: كَفَى اللَّهُ شَهِيداً، والباءُ زائدةٌ وقيلَ مَعْنَاهُ اكْتَفِ باللَّهِ شَهِيداً، والكُفْيَةُ مِنَ القُوتِ ما فيه كِفَايَةٌ والجمعُ كُفًى، ويقالُ كافِيكَ فُلان منْ رَجُلٍ كقولِكَ حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ.

كل: لَفْظُ كُلٍّ هُوَ لِضَمِّ أجْزَاءِ الشيء وذٰلك ضَرْبَان، أحَدُهُمَا الضَّامُّ لِذَاتِ الشيء وأحْوَالِهِ المُخْتَصَّةِ به ويُفِيدُ مَعْنَى التمام نحوُ قولِهِ: ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ أي بَسْطاً تامّاً، قال الشاعر:

لَيْسَ الفَتَى كلُّ الفَتَى
إلاَّ الفَتَى في أدَبِهْ

أي التامُّ الفُتُوَّةِ. والثاني الضَّامُّ للذّواتِ وذٰلك يُضافُ تارَةً إلى جَمْعٍ مُعَرَّفٍ بالألف واللام نحوُ قولِكَ كلُّ القوم، وتارةً إلى ضميرِ ذٰلك نحوُ: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ وقولُهُ: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ أو إلى نَكِرَةٍ مُفْرَدَةٍ نحوُ: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ - وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ إلى غيرِهَا من الآيات وربما عَرِيَ عن الإضافةِ ويُقَدَّرُ ذٰلك فيه نحوُ: ﴿كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ - وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ - وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا - وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ - كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ - وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَالَ﴾ إلى غيرِ ذٰلك في القرآن مِمَّا يَكْثُرُ تَعْدَادُهُ. ولَم يرد في شيءٍ من القرآنِ ولا في شيءٍ من كلامِ الفُصَحاء الكلُّ بالألف واللام وإنما ذٰلك شيءٌ يَجْرِي في كلام المُتَكلِّمِينَ والفُقَهَاء وَمَنْ نحَا نحوُهُمْ. والكلالَةُ اسْمٌ لِمَا عَدَا الوَلَدَ وَالوَالِدَ مِنَ الوَرَثَة، وقال ابنُ عباس: هو اسمٌ لمَنْ عَدا الوَلَدَ، ورُوِيَ أنَّ النبيَّ ﷺ سُئِلَ عن الكلالَةِ فقال: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ له وَلَدٌ ولا وَالِدٌ»، فَجَعَلَهُ اسْماً للمَيِّتِ وكِلا القَوْلَيْنِ صحيحٌ. فإنَّ الكلالَة مَصْدَرٌ يَجْمَعُ الوارِثَ والمَوْرُوثَ جميعاً وتَسْمِيَتُهَا بذٰلك إمّا لأنّ النَّسَبَ كَلَّ عَنْ اللُّحُوقِ به أوْ لأنَّهُ قَدْ لَحِقَ به بالعَرْضِ مِنْ أحَدِ طَرَفَيْهِ وذٰلك لأنَّ الانْتِسَابَ ضَرْبَان، أحدُهُمَا: بالعُمْقِ كَنِسْبَةِ الأب والابنِ، والثاني بالعَرْضِ كَنِسْبَةِ الأخ والعَمّ، قال قُطْرُبٌ: الكلالَةُ اسْمٌ لِمَا عَدا الأبَوَيْنِ والأخَ، وليس بشيءٍ، وقال بعضهم هو اسمٌ لِكلِّ وَارِثٍ كقول الشاعر:

والمَرْءُ يَبْخَلُ بالحُقُو
قِ ولِلكلالَةِ ما يُسِيمُ

مِنْ أسامَ الإبِلِ إذا أخْرَجَهَا للمَرْعَى ولم يقْصِدِ الشاعرُ بمَا ظَنَّهُ هذا وإنما خَصَّ الكَلالَةَ لِيَزْهَدَ الإنْسَانُ في جَمْعِ المَالِ لأنَّ تَرْكَ المالِ لَهُمْ أَشَدُّ مِنْ تَرْكِهِ للأوْلادِ،

وتنبيهاً أَنَّ مَنْ خَلَّفْتَ له المَالَ فَجارٍ مَجْرَى الكلالَةِ وذٰلك كقولكَ ما تَجْمَعُهُ فهو للعَدُوِّ، وتقولُ العَرَبُ لم يَرِثْ فُلانٌ كذا كلالَةً لِمَنْ تَخَصَّصَ بشيءٍ قد كان لِأبيهِ، قالَ الشاعرُ:

وَرِثْتُمْ قَنَاةَ المُلْكِ غَيْرَ كَلالَةٍ
عَنْ ابْنَيْ مَنَافٍ عَبْدِ شمسٍ وهاشِمِ

وَالإِكْلِيلُ سُمِّيَ بذٰلك لإطافَتِهِ بالرأس، يقالُ كَلَّ الرَّجُلُ في مِشْيَتِهِ كلالاً، والسَّيْفُ عن ضَرِيبَتِهِ كُلُولاً وكلَّةً، وَاللِّسَانُ عن الكَلامِ كذٰلك وأكلَّ فُلانٌ كلَّتْ رَاحِلَتُهُ وَالكَلْكَلُ الصَّدْرُ.

كلا: كَلاَّ رَدْعٌ وزَجْرٌ وإبطَالٌ لقولِ القائلِ، وذٰلك نقيضُ إي في الإثباتِ، قال: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ﴾ إلى قولِهِ: ﴿كَلَّا﴾ وقال تعالى: ﴿لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ﴾ إلى غير ذٰلك من الآياتِ، وقال: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾.

كلا: الكِلاءَةُ حِفْظُ الشيءِ وَتَبْقِيَتُهُ، يقالُ كَلأَكَ اللَّهُ وَبَلَغَ بكَ أَكْلأَ العُمْرِ، وَاكْتَلأْتُ بِعَيْنِي كذا قال: ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم﴾ الآية وَالمُكَلأُ مَوْضِعُ تُحْفَظُ فيه السُّفُنُ، والكَلاءُ مَوْضعٌ بالبَصْرَةِ سمِّيَ بذٰلك لأنهم يَكلأُونَ سُفُنَهُمْ هناكَ وَعُبِّرَ عن النَّسِيئَةِ بالكالِىءِ. ورُوِيَ أنه عليه الصلاةُ والسلامُ: نَهَى عَنِ الكالِىءِ بالكالِىءِ. والكَلا العِشْبُ الذي يُحْفَظُ وَمَكَانٌ مكْلأٌ وَكَالِىءٌ يَكْثُر كَلَؤُهُ.

كلا: كِلا في التَّثْنِيَةِ كَكُلٍّ في الجمعِ وهو مُفْرَدُ اللفظِ مُثَنَّى المعنَى عُبِّرَ عنه بلفظِ الواحِدِ مَرَّةً اعْتِبَاراً بلفظِهِ، وبلفظِ الاثْنَيْنِ مَرَّةً اعْتِبَاراً بمعناهُ قال: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾ ويقالُ في المَؤَنَّثِ كلْتا. ومتى أُضِيفَ إلى اسمٍ ظاهرٍ بَقِيَ ألفُهُ عَلَى حالتِهِ في النَّصْبِ والجَرِّ والرَّفْعِ، وإذا أُضِيفَ إلى مضمرٍ قُلِبَتْ في النَّصْبِ وَالجَرِّ يَاءً، فيقللُ: رَأَيْتُ كِلَيهِمَا ومررْتُ بِكِلَيْهِمَا، قال: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾ وتقولُ في الرفعِ جاءَني كِلاهُمَا.

كلب: الكَلْبُ الحَيَوَانُ النَّبَّاحُ وَالأُنْثَى كَلْبَةٌ وَالجَمْعُ أَكْلُبٌ وكِلابٌ وقد يقالُ لِلْجَمْعِ كَلِيبٌ، قالَ: ﴿كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ﴾ قالَ: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾ وعنه اشْتُقَّ الكَلَبُ للحرصِ ومنه يقالُ هو أحْرَصُ من كلْبٍ، ورَجُلٌ كَلِبٌ: شَدِيدُ الحِرْصِ، وَكَلْبٌ كَلِبٌ أي مَجْنُونٌ يَكْلَبُ بِلُحُومِ الناس فيأخُذُهُ شِبْهُ جُنُونٍ، ومَنْ عَقَرَهُ كُلِبَ أي يأخُذُهُ داءٌ فيقالُ رَجُلٌ كَلِبٌ وَقومٌ كَلْبَى، قال الشاعر:

* دِمَاءُهُمُ مِنَ الْكَلَبِ الشِّفَاءُ *

وقد يُصِيبُ الكَلَبُ البَعِيرَ. ويقالُ أَكْلَبَ الرَّجُلُ: أصَابَ إبِلَهُ ذٰلك، وكَلِبَ الشِّتَاءُ اشْتَدَّ بَرْدُه وحِدَّتُه تشبيهاً بالكَلْبِ الكَلِبِ، ودهْرٌ كلِبٌ، ويقالُ أرضٌ كَلِبَةٌ إذا لم تُرْوَ فَتَيْبَسَ تشبيهاً بالرَّجُلِ الكَلِبِ لأنه لا يَشْرَبُ، فَيَيْبَسُ والكَلاَّبُ وَالمُكَلِّبُ الذي يُعَلِّمُ

الكَلْبَ، قال: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ﴾ وأرضٌ مَكْلَبَةٌ كثيرةُ الكِلابِ، والكَلْبُ المسْمَارُ في قائمِ السَّيْفِ، والكَلْبَةُ سَيْرٌ يدْخُلُ تَحْتَ السَّيْرِ الذي تُشَدُّ به المزادَةُ فيُخْرَزُ به، وذٰلك لِتَصَوُّرِهِ بصُورَةِ الكَلْبِ في الاصْطِيادِ به، وقدْ كَلَبْتُ الأدِيمَ خَرزْتُهُ، بذٰلك، قال الشاعرُ:

* سَيْرُ صَناعٍ في أدِيمٍ تَكْلُبُهْ *

والكَلْبُ نَجْمٌ في السَّمَاءِ مُشَبَّهٌ بالكَلْبِ لكَوْنِهِ تابِعاً لِنَجْمٍ يقالُ له الرَّاعي، والكَلْبَتَانِ آلةٌ مع الحَدّادِينَ سُمِّيا بذٰلك تشبيهاً بِكَلْبَيْنِ في اصْطِيَادِهِمَا وثُنِّيَ اللَّفظُ لكَوْنِهِمَا اثْنَيْنِ، وَالكَلُّوبُ شيْءٌ يُمْسَكُ به، وكَلاليبُ البازِي مَخالِبُهُ اشْتُقَّ مِن الكَلْبِ لإمْسَاكِهِ ما يعْلَقُ عليهِ إمْسَاكَ الكَلْبِ.

كلف: الكَلَفُ الإيلاعُ بالشيءِ، يقالُ كَلِفَ فُلانٌ بكذا وأكْلَفْتُه به جعَلْته كَلِفاً، والكَلَفُ في الوَجْهِ سُمِّيَ لتصَوُّرِ كُلْفَةٍ به، وتكَلُّفُ الشيءِ ما يَفْعَلُهُ الإنْسَانُ بإظهارِ كَلَفٍ معَ مَشَقَّةٍ تَنالُهُ في تَعَاطِيهِ، وصارَت كُلْفَةُ في التَّعَارُفِ اسماً للمَشَقَّةِ، والتَّكَلُّفُ اسْمٌ لِمَا يُفْعَلُ بمشَقَّةٍ أو تصَنُّعٍ أَوْ تَشَبُّعٍ، ولذٰلك صارَ التَكَلُّفُ على ضرْبَيْنِ، محمودٍ: وهو ما يَتَحَرَّاهُ الإنْسَانُ لِيَتَوَصَّلَ به إلى أن يصيرَ الفِعْلُ الذي يَتَعَاطَاهُ سهْلاً عليه ويصيرَ كَلِفاً به ومُحِبًّا له، وبهذا النَّظر يُسْتَعمَلُ التَّكْلِيفُ في تَكَلُّفِ العِبادَاتِ. والثاني: مذْمُومٌ وهو ما يَتَحَرَّاهُ الإنْسَانُ مُرَاءَاةً وإياهُ عُنيَ بقولِهِ تعالى: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ وقولِ النبي ﷺ: «أَنَا وَأتْقِيَاءُ أُمَّتِي بُرَآءُ مِنَ التَّكَلُّفِ» وقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ أي ما يعُدُّونَهُ، مشَقَّةً فهو سِعَةٌ في المآلِ نحوُ قولِه: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ وقولِه: ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا﴾ الآية.

كلم: الكَلْمُ التأثِيرُ المُدْرَكُ بإحدَى الحاسَّتَيْن، فالكلامُ مُدْرَكٌ بحاسَّةِ السَّمعِ، والكَلْمُ بحاسَّةِ البَصرِ، وكلَّمْتُه جرحْتُه جِرَاحةً بانَ تأثِيرُهَا ولاجتماعِهما في ذٰلك قال الشاعرُ:

* والكَلِمُ الأصِيلُ كَأزْعَبِ الْكَلْمِ *

الكَلْمُ الأوَّلُ جمْعُ كَلِمَةٍ، وَالثاني جِرَاحاتٌ والأَزْعَبُ الأَوْسَعُ، وقال آخرُ:

* وَجَرْحُ اللِّسَانِ كَجَرْحِ الْيَدِ *

فالكَلامُ يقَعُ على الألفاظِ المنْظُومَةِ وَعَلَى المعاني التي تحتهَا مجموعةً، وعندَ النحويين يَقَعُ على الجزءِ منهُ اسماً كان أو فِعْلاً أو أداةً. وعند كثيرٍ من المُتكلِّمين لا يَقَعُ إلاّ عَلَى الجملةِ المُرَكَّبَةِ المفيدةِ وهو أخَصُّ من القولِ فإن القوْلَ يَقَعُ عندهُمْ عَلَى المفردات، والكَلِمةُ تقعُ عندهم على كلِّ واحِدٍ من الأَنواعِ الثّلاثةِ، وقد قيلَ بخلافِ ذٰلك، قال تعالى: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ﴾

وقوله: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ قيل هي قوله: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾ وقال الحسن: هي قوله: «أَلَمْ تَخْلُقْنِي بِيَدِكَ؟ أَلَمْ تُسْكِنِّي جَنَّتِكَ؟ أَلَمْ تُسْجِدْ لِي مَلاَئِكَتَك؟ أَلَمْ تَسْبَقْ رَحْمَتُكَ غضَبَك؟ أَرَأَيْتَ إِنْ تُبْتُ أَكُنْتَ مُعِيدِي إلى الجَنَّةِ؟ قال: نَعَمْ» وقيل هيَ الأَمَانَةُ المعْرُوضَةُ على السمٰوات والأَرض والجبالِ في قوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ﴾ الآية، وقوله: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ قيل هي الأَشْيَاءُ التي امْتَحَنَ اللَّهُ إبْرَاهِيمَ بها منْ ذبحِ وَلَدِهِ والختانِ وَغيرِهِمَا. وَقولُه لزَكَرِيَّا: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ قيل هي كلِمَةُ التَّوْحِيدِ وَقيلَ كِتَابُ اللَّهِ وقيلَ يَعْنِي به عيسىٰ، وتَسْمِيَةُ عيسىٰ بكلِمَةٍ في هذه الآية، وفي قولِهِ: ﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾ لكَوْنِهِ مُوجَداً بِكُنْ المذكور في قوله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ﴾ الآية وقيل لاهْتِدَاءِ الناس به كاهْتِدَائِهِمْ بكلامِ اللَّهِ تعالى، وقيل سُمِّيَ به لما خَصَّهُ اللَّهُ تعالى به في صِغَرِهِ حيثُ قال وهُو في مَهْدِهِ ﴿إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية، وَقيلَ سُمِّي كَلِمَةَ اللَّهِ تعالى من حيثُ أنه صار نَبِيًّا كما سُمِّيَ النبيُّ ﷺ ﴿ذِكْراً * رَسُولاً﴾ وقولُهُ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ الآية، فالكَلِمَةُ هٰهُنَا القَضِيَّةُ، فكُلُّ قَضِيَّةٍ تَسَمَّى كلمةً سواءٌ كان ذٰلك مقالاً أو فِعالاً، ووصْفُهَا بالصِّدْقِ لأنه يقالُ قولٌ صِدْقٌ وَفِعْلٌ صِدْقٌ، وقولُهُ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ إشارةٌ إلى نحو قولِهِ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية، ونَبَّهَ بذٰلك أنه لا تُنْسَخُ الشريعةُ بعد هذا، وقيل إشارةٌ إلى ما قال عليه الصلاةُ والسلامُ: «أَوَّلُ ما خَلَقَ اللَّهُ تعالى القَلَمَ فقالَ لَهُ اجْرِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ» وَقيل الكَلِمَةُ هي القرآنُ وَتَسْمِيَتُه بكَلِمَةٍ كَتَسْمِيَتِهِمُ القصيدةَ كَلِمَةً فَذَكَرَ أنها تَتِمُّ وَتَبْقَى بِحِفْظِ الله تعالى إيَّاهَا، فَعَبَّرَ عن ذٰلك بِلَفْظِ الماضي تنبيهاً أن ذٰلك في حُكْمِ الكائِنِ وإلى هذا المَعْنَى مِنْ حِفْظِ القرآن أشارَ بقوله: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ﴾ الآية، وقيلَ عَنَى به ما وَعَدَ من الثَّوَابِ والعِقاب، وعلى ذٰلك قولُهُ تعالى: ﴿بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ وقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ﴾ الآية، وَقيلَ عَنَى بالكلمَاتِ الآيات المعجزَاتِ التي اقْتَرَحُوها فنبَّه أَنَّ ما أُرْسِلَ من الآياتِ تَامٌّ وفيهِ بلاغٌ، وقوله: ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ ردٌّ لقولهم: ﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ﴾ الآية، وقيلَ أرادَ بكلِمَةِ رَبِّك أحكامهُ التي حكَمَ بها وَبَيَّنَ أنه شرَعَ لِعبادِهِ ما فيهِ بلاغٌ، وقولُهُ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْ﴾ وَهذه الكلمةُ فيما قيلَ هي قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ﴾ الآية، وقوله: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا ـ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ﴾ فإشَارَةٌ إلى ما سبقَ منْ حُكمِهِ الذي اقتضاهُ حِكْمَتُهُ وَأنه لا تبْدِيلَ لكَلِمَاتِهِ،

وقولُهُ تعالى: ﴿وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ أي بحُجَجه التي جَعَلَهَا اللَّهُ تعالى لكُم عليهم سُلْطَاناً مُبِيناً، أي حُجَّةً قوية. وقوله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ هو إشارَةٌ إلى ما قال: ﴿فَقُل لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ﴾ الآية، وذلك أنَّ اللَّهَ تعالى جَعَلَ قولَ هؤلاءِ المُنَافِقين: ﴿ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ﴾ تبديلاً لكلام اللَّهِ تعالى، فنبه أنَّ هٰؤلاءِ لا يفعلون وكيف يفعلونَ وقد عَلم اللَّهُ تعالى منهم أنْ لا يتأتى ذٰلك منهم، وقد سَبقَ بذٰلك حُكْمُه. وَمُكالَمَةُ اللَّهِ تعالى العبدَ على ضَرْبَيْن، أحدُهُمَا في الدُّنْيَا، والثاني في الآخِرَةِ فمَا في الدُّنْيَا فَعَلَى ما نَبَّه عليه بقولِهِ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ﴾ الآية، وما في الآخِرَةِ ثَوَابٌ للمؤمنين وكرامةٌ لهمْ تَخْفَى علينا كَيْفِيَّتُه، وَنَبَّهَ أنه يحْرُمُ ذٰلك على الكافرين بقولِهِ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ الآية وقوله: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ جَمْعُ الكَلِمَةِ، وقيلَ إنهم كانوا يُبَدِّلُونَ الألفاظَ ويُغَيِّرُونَها، وقيلَ إنه كان من جِهَةِ المعنَى وهو حَمْلُه عَلَى غَيْرِ مَا قُصِدَ به واقْتَضَاهُ وهذا أمْثَلُ القَوْلَيْنِ فإنَّ اللفظَ إذا تَدَاوَلَتْهُ الأَلْسِنَةُ وَاشْتَهَرَ يَصْعُبُ تَبْدِيلُه، وقولُه: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ﴾ أي لولا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ مُوَاجَهَةً وذٰلك نحوُ قولِهِ: ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ إلى قوله: ﴿أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾.

كم: كَمْ عبارَةٌ عن العَدَدِ وَيُسْتَعْمَلُ في بابِ الاسْتِفْهَام ويُنْصَبُ بَعْدَهُ الاسمُ الذي يُمَيَّزُ به نحوُ، كَمْ رجلاً ضَرَبْتَ؟ وَيُسْتَعْمَلُ في بابِ الخبرِ وَيُجَرُّ بَعْدَهُ الاسمُ الذي يُمَيَّزُ به نحوُ: كَمْ رَجُلٍ؟ وَيَقْتَضِي معنَى الكَثْرَةِ، وقد يدخُلُ مِنْ في الاسم الذي يُمَيَّزُ بَعْدَهُ نحوُ: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا - وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ والكُمُّ ما يُغَطِّي اليَدَ مِنَ القَمِيصِ، والكِمُّ ما يُغَطِّي الثَّمَرَةَ وجمعُه أكمامٌ قالَ: ﴿وَٱلنَّخْلَ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾ والكُمَّةُ ما يُغَطِّي الرأسَ كالقَلَنْسُوَةِ.

كمل: كمالُ الشيءِ حُصُولُ ما فيه الغَرَضُ منه فإذا قيلَ كَمُلَ ذٰلك فَمَعْنَاهُ حَصَلَ ما هو الغرضُ منه وقولُه: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ تنبيهاً أنَّ ذٰلك غايَةُ ما يَتَعَلَّقُ به صَلاحُ الْوَلَدِ. وقولُه: ﴿لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ تنبيهاً أنه يَحْصُلُ لَهُمْ كمالُ العُقُوبَةِ. وقوله: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ قيلَ إنما ذَكَرَ العَشَرَةَ وَوَصفَهَا بالكَامِلَةِ لا لِيُعْلِمَنَا أَنَّ السَّبْعَةَ والثَّلاثَةَ عَشَرَةٌ بَلْ لِيُبَيِّنَ أنَّ بِحُصُولِ صِيَامِ العَشَرَةِ يَحْصُلُ كَمَالُ الصومِ القائِمِ مقامَ الهَدْيِ، وقيلَ إنَّ وَصْفَهُ العَشَرَةَ بالكَامِلَةِ اسْتِطْرَادٌ في الكلام وتنبيه على فَضِيلَةٍ له فيما بَيْنَ عَلَمِ العَدَدِ وأنَّ العَشَرَةَ أَوَّلُ عِقْدٍ يَنْتَهِي إليه العَدَدُ فَيَكْمُلُ وما بَعْدَهُ يكونُ مُكَرَّراً ممَّا قبلَهُ فالعَشَرَةُ هي العَدَدُ الكامِلُ.

كمه: الأَكْمَهُ هو الذي يُولَدُ مَطْمُوسَ العَيْنِ وقد يقالُ لِمَنْ تَذْهَبُ عَيْنُهُ، قالَ:

* كَمِهَتْ عَيْنَاهُ حتى ابْيَضَّتَا *

كن: الكِنُّ ما يُحْفَظُ فيه الشيءُ، يقالُ: كَنَنْتُ الشيءَ كَنًّا جَعَلْتُهُ في كِنٍّ وَخُصَّ كَنَنْتُ بما يُسْتَرُ بِبَيْتٍ أو ثوبٍ وغيرِ ذٰلك من الأجْسَام، قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ - كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾ وأكْنَنْتُ بمَا يُسْتَرُ في النَّفْسِ قال تعالى: ﴿أَوْ أَكْنَنتُمْ فِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾ وجمعُ الكِنِّ أكْنَانٌ، قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا﴾ والكِنَانُ الغِطَاءُ الذي يُكَنُّ فيه الشيءُ والجمعُ أَكِنَّةٌ نحوُ غِطاءٍ وَأَغْطِيَة، قالَ: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ﴾ وقولُهُ تعالى: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٍ﴾ قيلَ معناهُ في غِطاءٍ عن تَفَهُّم ما تُورِدُهُ علينا كما قالُوا: ﴿يَشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ﴾ الآيةَ وقولُهُ: ﴿إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾ قيلَ عَنَى بالكِتَابِ المَكْنُونِ اللَّوْحَ المحفوظَ، وقيلَ هو قُلُوبُ المؤمنينَ، وقيلَ ذٰلك إشَارَةٌ إلى كونِهِ محفوظاً عندَ اللَّهِ تعالى كما قَالَ: ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَٰفِظُونَ﴾ وَسُمِّيَتِ المرأةُ المتزوجةُ كِنَّةً لكونِهَا في كِنٍّ مِنْ حِفْظِ زَوْجِهَا كما سُمِّيَتْ مُحْصَنَةً لكونِهَا فِي حِصْنٍ مِنْ حِفْظِ زَوْجِهَا، والكِنَانَةُ جُعْبَةٌ غَيْرُ مَشْقُوقَةٍ.

كند: قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ أي كَفُورٌ لنعمتِهِ كقولهم أرضٌ كَنُودٌ إذا لم تُنْبِتْ شَيْئاً.

كنز: الكَنْزُ جَعْلُ المالِ بعضَه عَلَى بعضٍ وحفظُه وأصْلُه من كَنَزْتُ التَّمْرَ في الوِعَاءِ، وزمنُ الكِنَازِ وقتُ ما يُكْنَزُ فيه التَّمْرُ، وَنَاقَةٌ كِنازٌ مُكْتَنِزَة اللَّحْم. وقولُهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾ أي يَدَّخِرُونَهَا، وقولُهُ: ﴿فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ وقولُهُ: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ﴾ أي مالٌ عظيمٌ ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ قيلَ كان صَحِيفَةَ عِلْمٍ.

كهف: الكَهْفُ الغارُ في الجَبَلِ وَجَمْعُهُ كُهوفٌ، قال: ﴿أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ﴾ الآية.

كهل: الكَهْلُ من وخَطَهُ الشَّيْبُ، قال: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ وَاكْتَهَلَ النَّبَاتُ إذا شَارَفَ اليُبُوسَةَ مشارَفَةَ الكَهْلِ الشَّيْبَ، قَالَ:

* مؤزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ *

كهن: الكاهنُ هو الذي يُخْبِرُ بالأخْبَارِ المَاضِيَةِ الخَفِيَّةِ بِضَرْبٍ من الظَّنِّ، والعرافُ الذي يُخْبِرُ بالأخْبَارِ المُسْتَقْبِلَةِ على نحوِ ذٰلك ولكونِ هاتَيْنِ الصِّنَاعَتَيْنِ مَبْنِيَّتَيْنِ على الظَّنِّ الذي يُخْطِىءُ وَيُصِيبُ قال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ أَتَى عَرَّافاً أَوْ كَاهِناً فَصَدَّقَهُ بِمَا قَالَ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى أَبِي القَاسِمِ» ويقالُ كَهُنَ فُلانٌ كهانَةً إذَا تَعَاطَى ذٰلك وَكَهَنَ إذَا تَخَصَّصَ بذٰلك، وَتَكَهَّنَ تَكَلَّفَ ذٰلك، قال تعالى: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾.

كوب: الكَوْبُ قَدَحٌ لا عُرْوَةَ له وَجَمْعُهُ

أَكْوَابٌ، قال: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ والكُوبَةُ الطَّبْلُ الَّذِي يُلْعَبُ به.

كور: كَوْرُ الشيءِ إدارتُه وضمُّ بعضه إلى بعض كَكَوْرِ العِمامةِ، وَقولُهُ: ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ﴾ فإشارةٌ إلى جَرَيَانِ الشمسِ في مطالِعِهَا وَانْتِقَاصِ الليل والنهار وازْدِيَادِهِمَا. وطَعَنَهُ فَكَوَّرَهُ إذا ألقَاهُ مُجْتَمِعاً، واكْتَارَ الفرَسُ إذا أدارَ ذَنَبَهُ في عَدْوِه، وقيل لإبلٍ كَثِيرَةٍ كَوْرٌ، وَكُوَارَةُ النَّحْلِ معروفةٌ والكُورُ الرَّحْلُ، وقيل لكلِّ مِصْرٍ كُورَةٌ وهي البُقْعَةُ التي يَجْتَمِعُ فيه قُرىً وَمَحالٌّ.

كوى: كَوَيْتُ الدَّابَّةَ بالنارِ كَيًّا، قال: ﴿فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ﴾ وكَيْ عِلَّةٌ لِفِعْلِ الشيءِ وكَيْلاَ لاِنْتِفَائِهِ، نحوُ: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾.

كيد: الكَيْدُ ضربٌ من الاحتيالِ وقد يكونُ مَذْمُوماً وَمَمْدُوحاً وَإنْ كانَ يُسْتَعْمَلُ في المَذْمُومِ أَكْثَرَ وكذلك الاسْتِدْرَاجُ وَالمَكْرُ ويكونُ بعضُ ذلك محموداً، قال: ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ وقولُه: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ قال بعضُهُم: أرادَا بالكَيْدِ العذابَ، والصَّحِيحُ أنه هو الإملاءُ والإمْهَالُ المُؤَدِّي إلى العِقاب كقوله: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ فَخَصَّ الخائنين تنبيهاً أنه قد يَهْدِي كَيْدَ مَنْ لم يَقْصِدْ بِكَيْدِهِ خِيَانَةً كَكَيْدِ يُوسُف بأخيهِ وقولُه: ﴿لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ أي لأُرِيدَنَّ بها سُوءاً. وقال: ﴿فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ﴾ وقولُه: ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ وقال: ﴿كَيْدُ سَاحِرٍ - فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ﴾ ويقال فُلانٌ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ أي يجودُ بها وكادَ الزَّنْدُ إذا تباطأَ بإخْرَاجِ نارِه. وَوُضِعَ كادَ لِمُقَارَبَةِ الفِعْل، يقالُ كادَ يَفْعَلُ إذا لم يكنْ قد فَعلَ، وإذا كان معه حرفُ نَفْيٍ يكون لما قد وقعَ ويكونُ قَرِيباً من أن لا يكونَ نحو قولِهِ تعالى: ﴿لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا - وَإِن كَادُوا - تَكَادُ السَّمَاوَاتُ - يَكَادُ الْبَرْقُ - يَكَادُونَ يَسْطُونَ - إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾ ولا فرقَ بَيْنَ أن يكون حرفُ النَّفْيِ مُتَقَدماً عليه أو مُتَأَخِّراً عنه نحوُ: ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ - لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ﴾ وقَلَّما يُسْتَعْمَلُ في كادَ أنْ إلا في ضرورة الشِّعْر، قال:

* قد كاد من طُولِ البِلَى أنْ يَمْحَصا *

أي يَمْضِي ويُدْرَسَ.

كيف: كيفَ لَفْظٌ يُسْأَلُ به عَمَّا يَصِحُّ أن يقالَ فيه شبيهٌ وغَير شبيهٍ كالأبيَض والأسودِ والصحيح والسَّقِيم، ولهذا لا يصحُّ أن يقالَ في اللَّهِ عزَّ وَجلَّ كيفَ، وقد يُعَبَّرُ بكَيْفَ عن المسؤول عنه كالأسود وَالأبيض فإنّا نُسَمِّيهِ كَيْفَ، وَكلُّ ما أخْبَر الله تعالى بلفظةِ كيفَ عن نفسه فهو اسْتِخْبَارٌ عَلَى طريق التنبيه للمُخَاطَبِ أو تَوْبِيخاً نحو: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ - كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ - كَيْفَ

يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ - ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ - فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ - أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾.

كيل: الكَيْلُ كَيْلُ الطعام. يقالُ كِلْتُ له الطعامَ إذا تَوَلَّيْتُ ذٰلك له، وكِلْتُه الطَّعامَ إذا أعْطَيْتَهُ كَيْلاً، وَاكْتَلْتُ عليه أَخَذْتُ منه كَيْلاً، قال الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ * ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ﴾ وذٰلك إن كانَ مَخْصُوصاً بالكَيْلِ فَحَثٌّ عَلَى تَحَرِّي العَدْلِ في كلِّ ما وَقَع فيه أَخْذٌ ودَفْعٌ وقولُهُ: ﴿فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ - فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ - كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ مِقْدَارَ حِمْلِ بَعِير.